الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس–المدية–

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ البشير الإبراهيمي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص دولة عثمانية

من إعداد الطالبتين:

- لوطاني مليكة
- نفاي رشيدة

إشراف الدكتور:

- قرين مولود

السنة الجامعية: 2020/ 2021


بسم الله الرحمن الرحيم
البسملة" بالخط الديواني

الشكر والعرفان:

بعد إتمام هذا العمل بتسيير وإعانة من الله تعالى

أتقدم بكل عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف **قرين مولود**

على إرشاداته ونصائحه وتوجيهاته القيمة لنا،

وأتمنى له التوفيق والسداد في حياته.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذة **حمصي لطيفة** على نصائحها لنا

وإعانتها فلها فضل كبير علينا،

وأيضا إلى **الأستاذ مياد** وإلى **الأستاذ قريتلي** حفظهم الله

وبالإضافة إلى عمال مكتبة جامعة يحي فارس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وإلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد.

الإهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي العزيز والغالي الذي كان عونا وسندا لي.

إلى من أرضعتني الحب والحنان وإلى من عرفت معها معنى الحياة

إلى القلب الناصع بالبياض أمي الحبيبة رحمها الله.

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي الغاليين على قلبي كل واحد باسمه

"صبرينة، سهيلة، ريان"، وإلى باقي عائلتي الكريمة كبيرا وصغيرا.

إلى وطني الثاني فلسطين التي سقيت أرضها المباركة بدماء الشهداء.

وإلى كل الصديقات التي تقاسمت معهن أجمل الذكريات طيلة مشواري الدراسي.

إلى كل من وسعه قلبي ولم يذكره قلمي، إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

مليـــــكة

الإهداء

إلى حبيب القلب أخي المرحوم فاتح.

إلى بسمة الثغر أمي ونبض الروح أبي.

إلى من لعبت معهم وضحكنا معا وبكينا معا إلى إخوتي.

وإلى صهريّ العزيزين العيد ومحمد.

إلى براعم بيتنا عبدو، ريان، أسامة، بشرى، رتاج، ابتسام، سجود.

وإلى زوجي الحبيب وعائلته الكريمة.

وإلى كل من علمني حرفا أساتذتي الكرام.

إلى كل صديقاتي اللواتي شاركنني ذكريات الدراسة بحلوها ومرها.

إلى شعب فلسطين نصره الله.

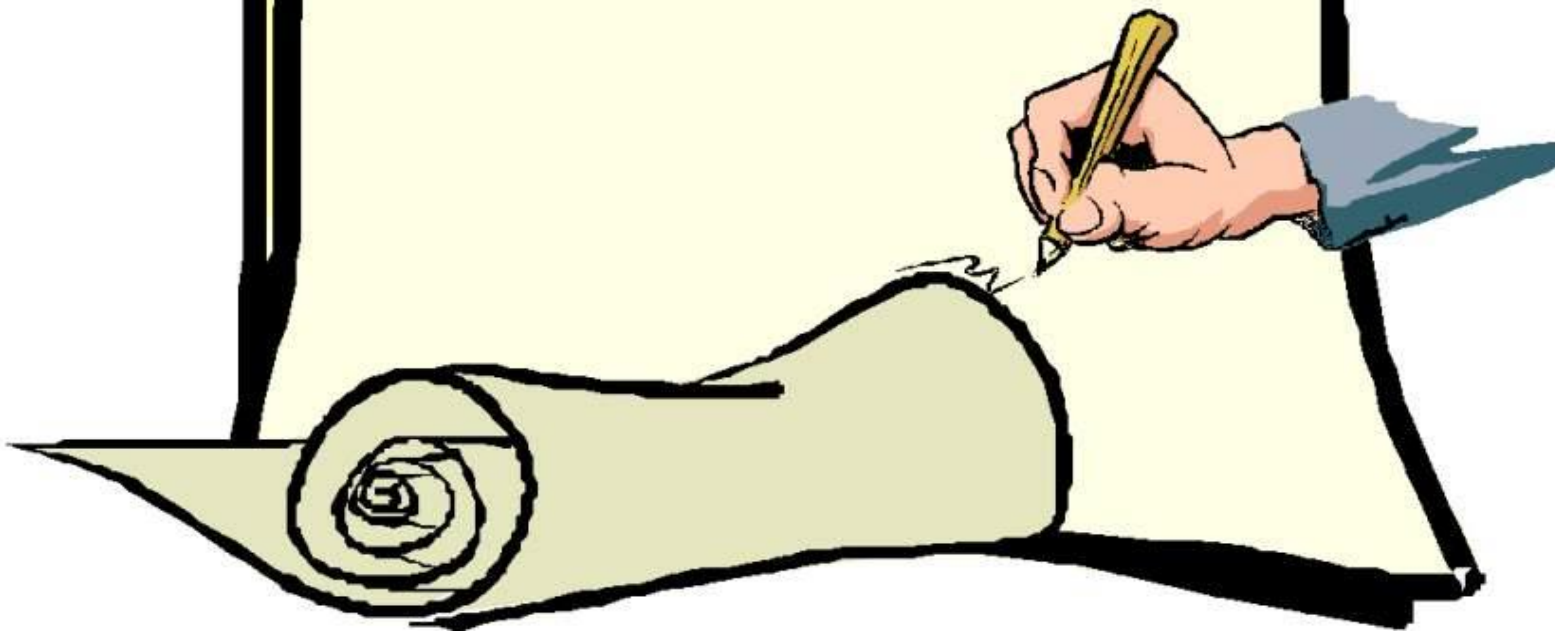
إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

رشيدة

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ط	الطبعة
ج	جزء
د ط	دون طبعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
مج	مجلد
ص	الصفحة
هـ	هجري
م	ميلادي

مقدمة



مقدمة

إن قضية فلسطين هي قضية العرب والمسلمين قاطبة، ومن المعلوم أن لفلسطين مكانةً مميزةً، فإليها تهفو النفوس وتُشَدُّ إليها الرِّحَالُ، ففيها المَسْجِدِ الأَقْصَى المبارك مسرى النّبيّ صلى الله عليه وسلم ومعراجه، وأولى القبلتين وثاني المسجدين، وفيها التّاريخ العريق الماثل في أزقتها وأسواقها، بل في كل أثر من آثارها.. ولهذه الميزات التي حباها الله بها، حرص العلماء والقادة والرجال على الدفاع عن قضية العرب والمسلمين الأولى، وكان من بين أولئك علماء الجزائر الذين تابعوا تطوراتها المختلفة منذ أيامها الأولى، على الرغم من أن الجزائر وقتئذ كانت تحت الاستعمار الفرنسي.

ومن أعلام الجزائر الذين سخروا أقلامهم وجندوا أنفسهم للدفاع عن قضية فلسطين، الشيخ البشير الإبراهيمي الذي كتب وأرشد الرأي العام إلى الاهتمام بها، وتعميق صلة الجزائريين بالقدس والمسجد الأقصى، كما نبّه مبكراً إلى الأطماع الصهيونية وبيّن مؤامرات تقسيم فلسطين.

الإشكالية:

لقد ترك علماء الجزائر بصمتهم في القضية الفلسطينية منذ بدايتها من خلال آرائهم ومواقفهم حولها ومن هذا وجب علينا طرح الإشكال التالي:

- فيم تمثلت مواقف وآراء البشير الإبراهيمي اتجاه القضية الفلسطينية؟

وتندرج تحت الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية نذكر منها:

- ما هي التطورات التي عرفتها القضية الفلسطينية؟

- كيف كانت مواقف النخبة الجزائرية اتجاه القضية الفلسطينية؟

- ما هي مواقف الشيخ البشير الإبراهيمي من القضية الفلسطينية وكيف استخدم القلم لنصرتها؟

دوافع اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا للموضوع لأسباب نذكر منها:

- تسليط الضوء على مواقف النخبة الجزائرية، خصوصا الشيخ البشير الإبراهيمي من القضية الفلسطينية.

- إفادة القارئ بدور العلماء ومواقفهم من القضية الفلسطينية وتوضيح مكانتهما بالنسبة لهم.

- إبراز اهتمامات البشير الإبراهيمي بقضية فلسطين.

حدود الدراسة:

يعود اختيارنا للانطلاق في دراستي لبداية محنة الشعب الفلسطيني وهي سنة 1917 الذي قدم فيها وعد بلفور وعد من لا يملك لمن لا يستحق وتوقفت سنة 1948 م سنة وقوع حرب النكبة وضياع فلسطين من العرب .

المنهج المتبع:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يجمع بين الوصف والتحليل لاسترجاع الماضي وتتبع مراحل تطور القضية الفلسطينية واهتمامات النخب الجزائرية بها.

الدراسات السابقة:

من خلال محاولتنا للحصول على المادة العلمية لموضوعنا والاطلاع على ما كتب في إطار دراستي، وجدت مقالات بعض العلماء في البصائر والشهاب إضافة لكتب تطرقت للنخبة الجزائرية، ووجدت رسائل و مذكرات جامعية في تاريخ المغرب العربي المعاصر للطالبة زينب نسيب "مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين (1917 – 1948)" بالإضافة إلى مذكرة "الذاكرة الاستعمارية في الوطن العربي".

المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في موضوعنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع في كتابة الموضوع من خلال تزويدنا بمعلومات قيمة ومن هذه **المصادر** نذكر منها: جريدتي البصائر والشهاب التي أرشدتنا لمواقف النخبة الجزائرية من القضية الفلسطينية وكتاب عيون البصائر للإبراهيمي الذي جمع سلسلة المقالات التي تناول فيها القضية. وكذلك كتاب آثار البشير الإبراهيمي بأجزائه المختلفة.

أما المراجع:

كتاب أعلام الجزائر الإسلامي في الجزائر لأحمد عيساوي الذي ساعدني لإنجاز البحث وكذلك كتاب: أقيس خالد، الشيخ العربي التبسي، الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين.

الخطة المتبعة:

لقد اعتمدنا في دراسة موضوعي على مبحث تمهيدي ومبحثين رئيسين، حيث تناول المبحث التمهيدي: التعريف بالقضية الفلسطينية في اهتمامات النخبة الجزائرية تناول مطلبين رئيسيين: المطلب الأول: تناول التعريف بالقضية الفلسطينية، والمطلب الثاني: تناول رجال النخبة الجزائرية ومواقفهم، أما المبحث الثاني: تناول الإبراهيمي وقضايا المشرق العربي، فيه مطلبين: المطلب الأول: التعريف بالبشير الإبراهيمي والمطلب الثاني: الإبراهيمي والقضية الفلسطينية، والمبحث الأخير: تناول القضية الفلسطينية في كتابات الإبراهيمي، يحتوي على مطلبين: المطلب الأول: الكتابات النثرية (السياسية) والمطلب الثاني: الكتابات الشعرية.

الصعوبات:

واجهتنا بعض الصعوبات في إعداد هذه الدراسة أهــمها:

- ضيق الوقت نظرا لظروف الحياة التي واجهتنا في فترة إعداد المذكرة.

- وباء كورونا الذي حدنا من التواصل.

وفي الأخير أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف قرين مولود ولكل من ساعدنا في الدراسة ونرجو أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة و لأن كل عمل قد يشوبه النقصان، فإن أصبنا فمن الله تعالى وإن أخطأنا فمن أنفسنا ونسأل الله التوفيق والسداد.

✓ المبحث التمهيدي: القضية الفلسطينية في اهتمامات النخب الجزائرية.

- **المطلب الأول: التعريف بالقضية الفلسطينية.**
- **المطلب الثاني: رجال النخبة الجزائرية ومواقفهم.**

أولا: رجال النخبة الوطنية.

1- العلامة عبد الحميد بن باديس.

2- العلامة مبارك الميلي.

3- العلامة العربي التبسي.

4- العلامة توفيق المدني.

ثانيا: مواقف النخبة الجزائرية من القضية الفلسطينية.

1- موقف الإمام عبد الحميد بن باديس.

2- موقف توفيق المدني.

3- موقف الشيخ الطيب العقبي.



تعتبر دولة فلسطين ذات إرث حضاري وتاريخي منذ آلاف السنين، وقد اعتبرت فلسطين محور أحداث تاريخية كانت قد حصلت في أرض المشرق الأوسط منذ الأزل، وكانت تدور هذه الأحداث حول معطيات دينية وسياسية، وقد عرفت المنطقة اتفاقيات سياسية بين مختلف الممالك العريقة التي استوطنتها، وهذا ما جعل هذه الدول التي قامت تأخذ أنظار العالم في ذلك الوقت، وتتحول هذه المنطقة إلى منطقة منافسات كبيرة بين الأمم.

المطلب الأول: التعريف بالقضية الفلسطينية.

تعود جذور القضية الفلسطينية إلى بروز الحركة الصهيونية [1]بزعامة "تيودور هرتزل "[2] الذي طرح فكرة إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين من خلال "مؤتمر بال" الذي انعقد في مدينة بال بسويسرا سنة 1879م[3] بحضور 204 مندوبا، ولقد كان من أهم ما جاء في هذا المؤتمر الصهيوني هو إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ولقد اهتم اليهود بدولة فلسطين لعدة جوانب متعددة ومختلفة نذكر منها: المكانة الدينية العريقة التي تحظى بها فلسطين كونها مهد الأنبياء والديانات السماوية، واعتقاد اليهود أن فلسطين أرض الميعاد التي وعدهم الله بها.

ولمكانتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية إذ عملت على إيجاد المبررات والحجج من أجل إقناع الرّأي العام العالمي لمساعدتها في تحقيق مزاعمها التي بدأها هرتزل، الذي بدأ نشاطه لأجل إقامة دولة لليهود وذلك بمساعدة بريطانيا التي منحت اليهود الوعد المشؤوم، وعد بلفور في 2 نوفمبر 1917م[4] متعهدة فيه بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وهذا ما نجده في مذكرة اللورد بلفور الذي صرح قائلا سنتين من هذا الوعد: "إن القوى العظمى ملتزمة بالصهيونية وسواء كانت على خطأ أم صواب أو كان سيئا أم جيدا، فإنها متصلة بعمق التراث الماضي البعيد وفي حاجات الحاضر وآمال

[1] حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، 1986، ص 7.

[2] عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ج 7، دار الهدى، بيروت، لبنان، 1994، ص 107.

[3] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، د ط، بيروت، 2012، ص 28.

[4] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية مج 6، ج 1، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص26.

المستقبل وهي أهم بكثير من رغبات وتحيزات الـــ 700 ألف عربي الذين يقطنون تلك الأرض القديمة"[1].

ولقد حضي هذا الوعد بموافقة الرئيس الأمريكي ويلسون، كما أيدته فرنسا سنة 1918 م لتليها إيطاليا[2].

ولقد تحالفت القوات البريطانية مع الحركة الصهيونية لأجل تنفيذ هذا الوعد بحيث سهلت بريطانيا لليهود سبل الإقامة وشراء الأراضي وفتح أبواب الهجرة لهم، مما أدى إلى زيادة عدد اليهود في فلسطين واستيلائهم على مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية وإجلاء المواطنين والسكان الأصليين من بلادهم[3].

وبعد وقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني خلال الفترة (1922-1948) بموجب صك منحة الحلفاء وعصبة الأمم لبريطانيا عام 1922 م، ونتيجة لذلك قام الشعب الفلسطيني في البداية بانتفاضات متفرقة وكذلك الاحتجاج إلى السلطات العثمانية بضرورة التدخل لوضع حد للهجرة اليهودية، كما وجهت الوفود والبرقيات إلى الباب العالي للغرض نفسه، علاوة على التظاهرات المختلفة التي كانت تثور بين الحين والأخر والتي برزت فيها وجوه مثل: الحاج أمين الحسيني وموسى كاظم الحسيني ... وغيرهم[4].

وفي يوم 14 ماي 1948 أعلنت بريطانيا انسحابها منه وانتهاء الانتداب على فلسطين، ليتم بعدها الإعلان عن قيام دولة يهودية تحت اسم إسرائيل باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي[5]. وفي خضمّ هذه الأحداث ضاعت فلسطين فانتهكت مقدساتها وتشردت أسرها وأهالي الأرض الحقيقيون.

---

[1] كيت وايتلام، اختلاف اسرائيل القديمة، تر: سحر هندي، عالم المعرفة، الكويت، سنة 1999، ص 179.

[2] أحمد إسماعيل ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط 1، مكتبة العبينكان، الرياض، 2000، ص 158.

[3] صلاح الدين الدباغ، حق الشعب الفلسطيني بأرضه والعودة إليها شؤون فلسطينية، عام 42/41 مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، فلسطين، 1975 م، ص 140.

[4] مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، فلسطين، قبرص، ج 14، ط 3، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، لبنان 2005، ص ص 29-30.

[5] عبد الله التل، كارثة فلسطين، دار الهدى، ط 2، 1990، ص 31.

المطلب الثاني: رجال النخبة الوطنية ومواقفهم من القضية الفلسطينية.

ظهرت في عشرينيات القرن 20 بالجزائر حركة دينية إصلاحية والتي تمثلت في جمعية العلماء المسلمين، التي أنشأت في نادي الترقي غداة احتفال فرنسا بمئوية احتلالها للجزائر التي تزعمها نخبة من العلماء من بينهم العلامة عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي، ومن هنا نقدم لمحة عن رجال النخبة الوطنية.

أولا: رجال النخبة الوطنية.

1) **العلامة عبد الحميد بن باديس:** ولد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة في الرابع من ديسمبر لسنة 1889 م[1]، حفظ كتاب الله وهو في سن 13 على يد الشيخ محمد المداسي، تتلمذ على يد الشيخ حمدان الونيسي في العلوم العربية والإسلامية توجه إلى تونس سنة 1908 لإتمام دراسته في جامع الزيتونة لمدة 4 سنوات، حيث درس الأدب على يد العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وتفسير القرآن على يد محمد النخلي القيرواني[2]، عاد إلى قسنطينة لممارسة التدريس غير أنه وجد عوائق من طرف السلطات الفرنسية مما دفع به للسفر لأداء الحج في البقاع المقدسة[3]، وبعد ذلك عاد إلى قسنطينة وبدأ في العمل التربوي وأخذ يعلم صغار الصبيان الذين يقرؤون القران[4]، و لقد تكللت جهود الشيخ عبد الحميد بن باديس بإنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 م عين رئيسا لها. توفي الإمام عبد الحميد بن باديس في 16 أفريل 1940 م[5].

2) **العلامة مبارك الميلي:** ولد مبارك الميلي سنة 1897 م بالميلية في أسرة متواضعة جدا [6]، أتم دراسته على يد شيخه ومربيه محمد الميلي، ثم انتقل إلى قسنطينة حيث تتلمذ على يد الشيخ بن باديس الذي وجهه للدراسة في جامع الزيتونة حيث أمضى أربع سنوات وعاد إلى قسنطينة في

---

[1] أحمد العيساوي، أعلام الجزائر الإسلامي في الجزائر، ج 1، البلاغ، د ط، الجزائر، 2013، ص 152.
[2] فتيحة جلول ومليكة جبار، نظرة النخبة الإصلاحية للاستعمار الفرنسي خلال كتابات روادها 1925-1931، مذكرة مقدمة لشهادة الماستر تاريخ تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، إشراف مراد قبال كلية العلوم الإنسانية، جامعة خميس مليانة، 2013-2014، ص 34.
[3] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط 2، بيروت، 1980، ص 28.
[4] عمار الطالبي، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس مج 1، الشركة الجزائرية، د ط، الجزائر، 1997، ص 81.
[5] أحمد العيساوي، المرجع السابق، ص 181.
[6] علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1940، تر: محمد يحياتن، ط 2، دار الحكمة، الجزائر 2007، 2007، ص 105.

1922 م وعام 1923، انتقل إلى الأغواط بأمر من الإمام عبد الحميد بن باديس للذهاب من أجل قيادة نهضتهم سنة 1923 م[1]، وأصبح عام 1931 م أمين مال جمعية العلماء المسلمين وفي عام 1936 م أوكلت له الجمعية إدارة لسان حال البصائر التي كان على رأسها الطيب العقبي الذي كان في قبضة العدالة، وبعد وفاة ابن باديس كلف بمواصلة التدريس والدعاية الإصلاحية بالجامع الأخضر بقسنطينة وقد تولى مبارك الميلي هذه الخلافة إلى غاية وفاته في التاسع فيفري عام 1945 م[2].

3) **العلامة العربي التبسّي:** هو الشيخ العربي بن مبارك بن فرحات ولد عام 1895 م جنوب غرب تبسة نشأ في بيت علم ودين تربى فيه على مبادئ الدين الإسلامي و تعلم اللغة العربية [3]، أتم القرآن في 18 من عمره حصل على شهادة التطويع سنة 1920 من جامع الزيتونة، قرر الانتقال نحو القاهرة لمتابعة تعليمه في العلوم الإسلامية، بدأ العربي التبسي نشاطه غداة عودته من مصر 1927 م، واتخذ من ولاية تبسة مركزا خاصا له للقيام بدعوته الإصلاحية وفي عام 1932 ظهر العربي التبسي على الساحة الرسمية للحركة الإصلاحية بدخوله إلى اللجنة المديرية لجمعية العلماء المسلمين، وفي أكتوبر 1935 أصبح أمينا عاما لها، وأصبح من المقربين من عبد الحميد بن باديس وبعد تعيين البشير الإبراهيمي رئيسا لجمعية العلماء المسلمين أصبح نائبا له، وخلال الغياب المتواصل للشيخ البشير الإبراهيمي أصبح قائدا للحركة الإصلاحية الجزائرية، ولقد مات العربي التبسي سنة 1957 بعد عملية مداهمة لبيته من طرف قوات الاستعمار واختطافه[4].

4) **العلامة توفيق المدني:** ولد في 16 جوان 1899 بتونس وهو من أسرة جزائرية مهاجرة إلى تونس بعد ثورة 1871 [5]م التحق بالكتاب وتعلم القراءة والكتابة بها ثم اهتم بقراءة الجرائد

[1] بسام العسيلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط 2، دار النفائس، بيروت، 1983، ص 159.
[2] علي مراد، المرجع السابق، ص 135.
[3] خالد أقيس الشيخ العربي التبسي، الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، ط2، دار الألمعية، قسنطينة، الجزائر، 2012، ص 13.
[4] رابح عمامرة تركي، جمعية العلماء الجزائريين ورؤسائها الثلاثة (1931-1956)، المؤسسة الوطنية للفنون، د ط، الجزائر، 2004، ص 261.
[5] علي مراد، المرجع السابق، ص 131.

والمجلات كالعروة الوثقى[1]، التحق بالمدرسة الأهلية فتلقى على يد شيوخها مبادئ اللغة العربية والعلوم الدينية واللغة الفرنسية، ثم التحق بجامع الزيتونة وتعلم على يد خيرة العلماء والشيوخ.

التحق بالكفاح السياسي بتونس عقب تأسيس الحزب الدستوري الحر[2]، عمل على تأسيس نادي الترقي ليكون قاعدة للعمل الديني والسياسي والاجتماعي وذلك سنة 1927 م، وفي هذا النادي تشكلت جمعية العلماء المسلمين 1931م، وكان لها دور هام في تشكيل هذه الجمعية وتنظيمها[3].

كما خط بقلمه مقالات في جريدة الشهاب وغيرها من أحداث المغرب العربي والسياسة العالمية والعربية، ثم أصبح من محرري جريدة البصائر في عام 1956 التحق بمصر وأصبح عضوا بارزا في جبهة التحرير تولى تنشيط المركز الوطني للدراسات التاريخية ونشر عدة كتب في التاريخ، وافته المنية في 18 أكتوبر سنة 1983[4].

ثانيا: مواقف النخبة الجزائرية من القضية الفلسطينية:

إن قضية فلسطين هي قضية العرب والمسلمين قاطبة، ومن الواضح أن لفلسطين مكانة مميزة فإليها تهفو الأنفس وتشد الرحال، ففيها المسجد الأقصى المبارك مسرى الرسول الكريم ومعراجه وأولى القبلتين وثالث الحرمين، وهي مهد الأنبياء عليهم السلام، لذلك شغل الدفاع عنها العلماء والقادة والرجال واعتبروها قضية العرب والمسلمين الأولى، وكان من بين هؤلاء العلماء علماء الجزائر ونخبتها الذي شغلت فلسطين بالهم وتابعوا تطورات القضية منذ أيامها الأولى، فسخروا لها أقلامهم وجندوا أنفسهم للدفاع عنها وجمع المساعدات لإغاثة فلسطين وهذا ما نلمسه في كتاباتهم و آثارهم.

1) **موقف الإمام عبد الحميد بن باديس:** رفع صوته عاليا بالاحتجاج منذ أوائل الثلاثينيات حيث وجه في نوفمبر 1933 م احتجاجا إلى وزارة الخارجية الفرنسية استنكر فيه وتألم على

[1] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 1، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 39-40.
[2] عبد القادر خليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-1983، رسالة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص ص 55-57.
[3] بسام العسيلي، المرجع السابق، ص ص 171-172.
[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، (1830-1954)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص ص 418-419.

الحوادث الدامية الواقعة بفلسطين[1]. فقد كانت القضية الفلسطينية من أهم القضايا عند ابن باديس فحمل لواء الدفاع عنها ونصرتها، فاستخدم قلمه للدفاع عنها ونصرتها فكتب بن باديس في جريدة البصائر يقول: "إن في القدس الشريف شيوخا وعجائز ويتامى وأرامل وصبية ونساء أنهكهم المرض وأعوزهم القوت، وفقدوا ربما المأوى والمقر، قتل رجالهم وخربت ديارهم وأحاط بهم البلاء من كل جانب ..."[2].

وبعد قرار التقسيم رفع احتجاجا شديد اللهجة باسم الأمة الإسلامية الجزائرية ضد مشروع التقسيم إلى وزير الخارجية الفرنسية واعتبر المشروع ضربة قاضية على حياة شعب ضعيف دافع طيلة سنين عن حريته واعتداء شنيعا على جميع الشعوب العربية والإسلامية وانتهاكا لحرمة الأماكن المقدسة عند سائر المسلمين وتمنى تدخل الحكومة الفرنسية بكل سرعة لمنع هذا التقسيم[3].

ثم نبه مبكرا في أوت 1938 لإبعاد ما يبيت لفلسطين وأهلها من تزاوج الاستعمار الإنكليزي الغاشم بالصهيونية الشرهة فأحالوها جحيما لا يطاق وجرحوا قلب الإسلام والعرب جرحا لا يندمل فسماها فلسطين الشهيدة فكتب قائلا: "رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة وقد قال الله في المسجد الأقصى في سورة الإسراء "الذي باركنا حوله "[4] ليعرفنا بفضل تلك الرحاب فكان ما هو واقع لها كأنه واقع برحاب المسجد الحرام ومسجد طيبة"[5]. فبين فيه أهمية المسجد الأقصى و تحمل مسؤولية المصلح الديني والزعيم السياسي المحنك والقائد الذي أعلن النفير فقال: ..."تزاوج الاستعمار الإنجليزي الغاشم بالصهيونية الشرهة فأنجبا لقسم كبير من اليهود الطمع الأعمى، وقذف بهم على فلسطين الآمنة والرحاب المقدسة فأحالوها جحيما لا يطاق ..."[6]، وقوله أيضا "... جاء الزوجان المشؤومان الصهيونية والاستعمار الإنجليزي فكانا بلاء على فلسطين كلها عربها ويهودها ..."، ودعا المسلمين لوجوب الدفاع عن القدس الشريف فرحابه مثل رحاب مكة والمدينة قائلا:"...كل مسلم

[1] مازن صلاح حامد مطبقاني، عبد الحميد بن باديس (العالم الرباني والزعيم السياسي)، د ط، دار بني مزغنة، المحمدية، الجزائر، 2015 م، ص 130.
[2] عبد الحميد بن باديس، في سبيل المنكوبين، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 150، السنة 04، بتاريخ 27 جانفي 1939، ص 78.
[3] عبد الحميد ابن باديس، احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تقسيم فلسطين، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 79، السنة الثانية، بتاريخ 20 أوت 1937، ص 234.
[4] الإسراء، الآية 01.
[5] عبد الحميد بن باديس، فلسطين الشهيدة، مجلة الشهاب، الجزائر، العدد 14، ج 6، بتاريخ أوت 1938 م، ص 333.
[6] نفسه، ص 333.

مسؤول أعظم المسؤولية عند الله تعالى على كل ما يجري هنالك من أرواح تزهق وصغار تيتم و نساء ترمل وأموال تهلك وديار تخرب وحرمات تنتهك كما لو كان كله واقعا بمكة والمدينة إن لم يعمل لرفع ذلك الظلم الفظيع بما استطاع !"[1]

وهنا وضح ابن باديس سبب الخصومة أنها ليست بين العرب واليهود بل سببها تواطؤ الاستعمار الغاشم البريطاني والصهيونية العالمية مع إصداره لحكم مناصرة الأمة الإسلامية قاطبة للقضية الفلسطينية، محملا في ذلك المسلمين كل ما يحدث لفلسطين وعدم تحركهم إزاء هذه القضية.

وهذه كانت أبرز مواقف الشيخ ابن باديس الذي عمل على إظهار نوايا الاستعمار البريطاني وتواطئه مع الصهيونية وتأكيده على أن قضية فلسطين قضية كل العرب والمسلمين وقد سار على نهج المصلح عبد الحميد بن باديس أعلام جمعية العلماء المسلمين وحظيت باهتمامهم أبرزهم الشيخ البشير الإبراهيمي.

2) **توفيق المدني:** لقد أولى أحمد توفيق المدني اهتماما بالغا للقضية الفلسطينية[2]، فقد شغلت القضية الفلسطينية حيزا كبيرا في كتاباته فكتب معلقا عن وعد بلفور وارتباط الإنجليز بالمصلحة الشخصية لهم قائلا: "ألا إن انكلترا قد ارتبطت بالعهد البلفوري ارتباطا وثيقا به لحمته المصلحة من أجل الذهب واليهود هم ملوك الذهب في الدنيا يقتادون الشعوب بأسرها في الطريق الذي يرونه ملائما لمصالحهم الخاصة فلم تستطع إنجلترا أسيرة الذهب اليهودي أن تنفض من يدها تصريح بلفور وأن تعترف علنا أن الحق كل الحق للعرب وأن فكرة الوطن القومي اليهودي قد لحقت إلى الأبد بفكرة الوطن القومي الأرمني حول أرض الروم [3].

كما وضح المدني أن القضية الفلسطينية هي قضية كل من العالم العربي والإسلامي أجمع ولاتهم أهل فلسطين فقط وأن كل ما وقع فيها هو واقع في العالم الإسلامي والعربي ككل وهذا باعتبار أن فلسطين وأرضها هي جزء لا يتجزأ من الوطن والعالم العربي لذلك كتب قائلا:

"...إن الواجب المحتم على كل عربي مسلم في أي قطر من أقطار الأرض هو أن يقف إلى جانب أخيه العربي الفلسطيني ينصره ويؤازره ويضحى إلى جانبه بأعلى وأعز التضحيات مهما كلفه

[1] نفسه، ص 333.
[2] عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 152.
[3] أحمد توفيق المدني، القطر الشهيد، مجلة الشهاب، الجزائر، مج 5، ج 10، بتاريخ نوفمبر 1929 م، ص 44.

ذلك، فالمسألة ليست مسألة بلاد نائية وليست مسألة محلية لا تهم إلا أهل فلسطين وحدهم، بل إنها مسألة العالم العربي بأسره بل العالم الإسلامي برمته وكل اقتطاع من أرض فلسطين إنما هو حز في رقبة العرب ونحر للعالم الإسلامي في وريده..."[1].

وبعد قرار التقسيم كتب في مجلة الشهاب "...إن آخر اختراع أنتجته المخيلة الاستعمارية الإنجليزية هو تجزئة فلسطين إلى ثلاثة أقسام: قسم شرقي جبلي يقع ضمه إلى إمارة شرق الأردن التي يتولاها الأمير عبد الله و قسم غربي شمل سواحل فلسطين الشمالية أخصب بلادها ويكون دولة يهودية مستقلة تمام الاستقلال وقسم ثالث يشمل بيت المقدس وسواحل حيفا تبقى تحت الانتداب البريطاني بدعوى حماية الأراضي المقدسة ومجرى نفط الموصل"[2]، وأكد كذلك على رفض العرب لهذا القرار وعدم تقبلهم هذه الإهانة حيث قال:"...أجمعت كلمة العرب في فلسطين على رفض هذا المشروع الخاسر و أجمعت كلمة العرب في العالم أجمع على تأييد هذا الرفض الأبيّ، لأنه لا يوجد من يجري في دمائه دم العروبة الحار و يرضى مثل هذه المذلة والمهانة ..."[3].

وبعد تطور الأحداث في فلسطين ومواكبته لها كتب مقالات بين فيها شدة مقاومة الفلسطينيين للاستعمار الإنكليزي واليهودي موضحا الأفعال الإجرامية والوحشية التي قام بها هذان الأخيران اتجاه فلسطين[4].

وبعد الإعلان عن قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين في 15 ماي 1948 عمل المدني رفقه زملائه على محاولة إقناع مصالي الحاج على توحيد الجهود من أجل إنشاء لجنة مشتركة لإغاثة فلسطين إلا أن محاولتهم فشلت[5].

وهكذا قام المدني بدعم ومساندة القضية الفلسطينية وبذل كل ما يستطيع لأجلها.

[1] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج 2، الشركة الوطنية للتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2008 م، ص ص 436-437.
[2] أحمد شفيق أحمد أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي (مواقف وأسرار)، د ط، دار هومة، الجزائر، 2014 م، ص ص 161-162.
[3] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 438.
[4] نفسه، ص 445.
[5] عبد القادر الخليفي، المرجع السابق، ص 153.

3) **موقف الشيخ الطيب العقبي:** اعتبرها الطيب العقبي قضية مهمة وقضية العالم العربي والإسلامي كله وبأنها ليست قضية الشعب الفلسطيني وحده بل قضية الشعوب العربية ككل حيث تجلت مواقفه بالتنديد بسياسة الانتداب البريطاني فوق الأراضي الفلسطينية.

كتب الطيب العقبي عن فلسطين في جريدة البصائر مقالا بعنوان "لبيك لبيك فلسطين فما أنت لأهلك فقط و لكنك للعرب كلهم وللمسلمين أجمعين" فكتب قائلا: "لهذا فإن كارثة فلسطين لم تكن بأمر يخص أهلها فحسب...و لكنها مأساة عامة وكارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي كله والعرب أجمعين"[1] ،موضحا أن مأساة فلسطين كارثة عظمى كما كان موقفه من قرار التقسيم رافضا ومنددا به كما بعث إلى الجامعة العربية برقية يعبر فيها عن رفض الشعب الجزائري لقرار التقسيم وعن استعدادهم لحمل راية الجهاد لحماية مقدسات المسلمين، وفي سنة 1947 م تأسست في نادي الترقي لجنة الدفاع عن فلسطين برئاسته[2]، ولقد أحيت هذه اللجنة في 3 أكتوبر 1947 مهرجان خطابي تعبوي لفضح جرائم الصهاينة.[3]

كما واصل الشيخ العقبي في دعم القضية الفلسطينية حيث أقدم رفقة عباس التركي وبن حورة بزيارة أرض فلسطين وتفقد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالأردن للتضامن معهم والتخفيف من معاناتهم[4].

وبهذا عمل الطيب العقبي على مساعدة فلسطين وقضيتها العادلة وجعلها من القضايا البارزة والمهمة له وبأنها قضية العالم الإسلامي والعربي أجمع.

[1] الطيب العقبي، كارثة فلسطين تثير العالم الإسلامي والعربي في وجه الإنكليز، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 78، السنة الثانية بتاريخ 13 أوت 1937 م، ص 221.
[2] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012 م، ص413.
[3] أحمد بن يغزر، الجزائريون وقضية فلسطين مجلة الحكمة، الجزائر، العدد 14، 2012م، ص 193.
[4] أحمد شنتي، الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، تبسة، الجزائر، العدد 13، بتاريخ جانفي 2015 م، ص 117.

وفي ختام هذا المبحث يمكننا القول بأن القضية الفلسطينية قضية عادلة ومن واجب جميع العرب والمسلمين الدفاع عنها وهذا ما تجلى من خلال مواقف العلماء والنخبة الجزائرية والتي كانت مواقف مشرفة وموحدة فيما بينهم وهذا لاعتبارهم أنه فلسطين أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام فجندوا أنفسهم وأقلامهم للدفاع عنها ونصرتها ومساعدتها ماديا ومعنويا فقضية فلسطين قضية العالم العربي والإسلامي أجمعه و من الواجب الدفاع عنها.

✓ المبحث الأول: الإبراهيمي وقضايا المشرق العربي.

- **المطلب الأول: التعريف بالشيخ البشير الإبراهيمي.**

أولا: المولد والنسب.

ثانيا: النشأة والتعليم.

ثالثا: حياته العملية.

رابعا: آثاره.

خامسا: وفاته.

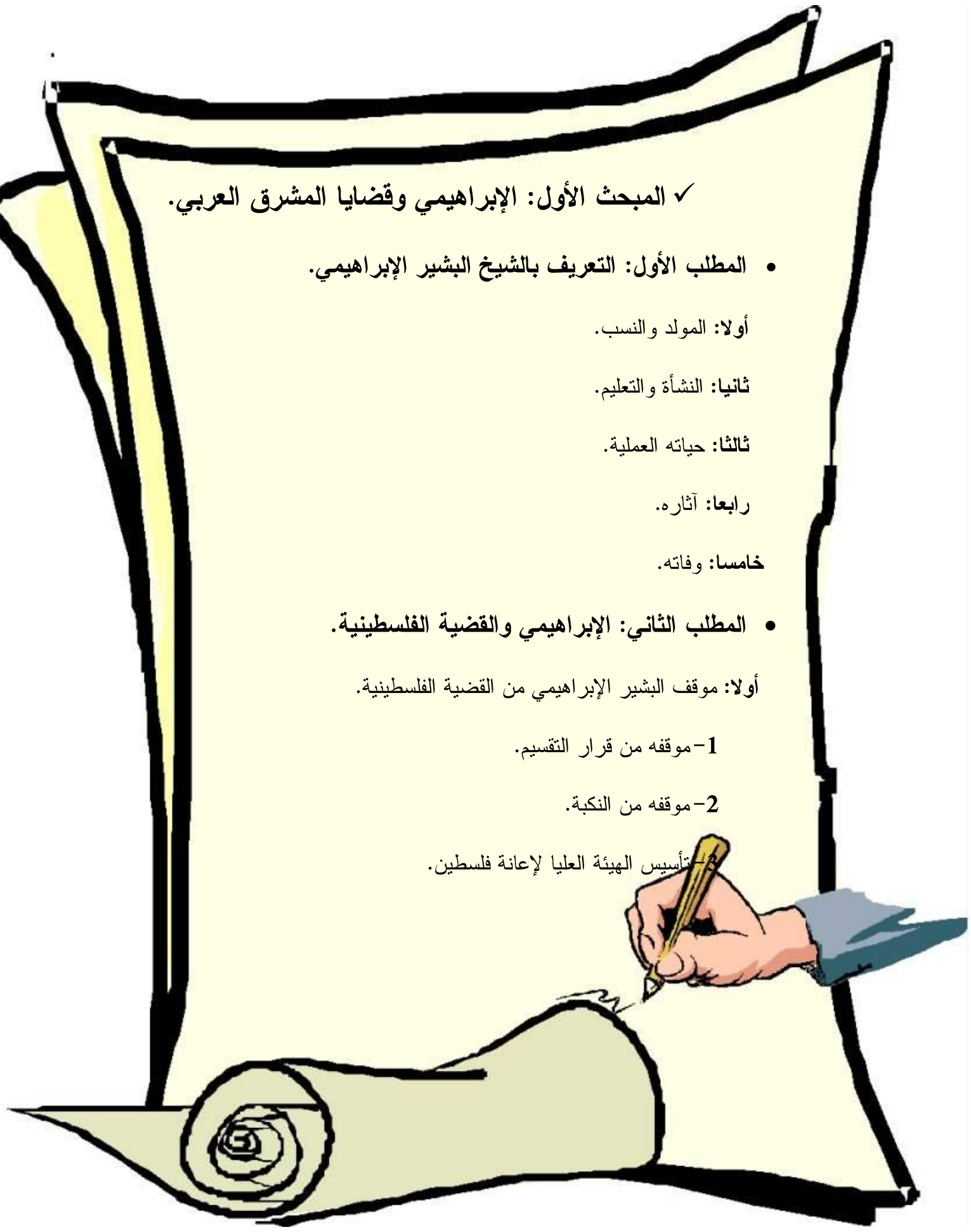
- **المطلب الثاني: الإبراهيمي والقضية الفلسطينية.**

أولا: موقف البشير الإبراهيمي من القضية الفلسطينية.

1- موقفه من قرار التقسيم.

2- موقفه من النكبة.

3- تأسيس الهيئة العليا لإعانة فلسطين.



لقد كان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي "فخر علماء الجزائر" كما وصفه ابن باديس في الصف الأول من أولئك العلماء الذين أذنوا في الشعب لينهض من سباته، ويأخذ للحياة سلاحها، ويخوض الخطوب لاسترجاع حقوقه، واستعادة استقلاله، والثأر لكرامته، واعتبرت القضية الفلسطينية جوهر اهتمام البشير الإبراهيمي فهي قضية قومية وطنية وإنسانية تابعها وساندها في محنتها وكتب عليها بمداد الدم قبل الحبر.

المطلب الأول: التعريف بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

أولا: المولد والنسب.

ولد محمد البشير الابراهيمي، بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي، صباح يوم الخميس الرابع عشر شوال عام 1306 ه، الموافق 13 جوان عام1889 م بقبيلة أولاد إبراهيم بقرية رأس الوادي بمدينة سطيف الموجودة في الشرق الجزائري[1].

ينتسب إلى قبيلة أولاد إبراهيم المتواجدة بنواحي سطيف، وهي قبيلة عربية النسب تنتمي في أصولها إلى دولة الأدارسة التي أسسها إدريس بن عبد الله في المغرب الأقصى 172 ه /789 ه حيث كان شديد الاعتزاز بأصله العربي، وهو وحيد والديه من الذكور وثالث أختين، أمه هي حدة بنت محمد، لم تكن أسرته على سعة من الثراء المادي ولكنها كانت أسرة عريقة في العلم والدين والأدب تتوارثه جيلا بعد جيل[2].

"فمما لا شك فيه أن نسبنا عربي الصميم، إن لم يكن في قريش فهو في هلال بن عامر بني عامر لأن موطننا الحاضر من المجالات الأولى التي كان لبني هلال فيها مضطرب واسع لأول هجرتهم من صعيد مصر في أواسط المائة الخامسة.[3]

[1] بشير فايد، قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ج1، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009-2010م، ص 93.

[2] عبد الحليم مرجي، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1919-1962 م، مذكرة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2014-2015 م، ص 10.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، من أنا، تح رابح بن خويا، سطيف، 2018، ص ص 13-14.

ثانيا: النشأة والتعليم.

نشأ الإبراهيمي في عائلة جزائرية ذائعة الصيت، توارث أفرادها العلم أبا عن جد منذ أكثر من خمسة قرون[1]، وهذا مما ساعده على النبوغ الفكري، حيث اهتم والده بتربيته وتعليمه المبادئ الأولية من القراءة والكتابة والرعاية والتربية الحسنة[2]، وأيضا نشأ على ما كان يعيشه أبناء الريف الجزائري من طرف الحياة القائمة على البساطة في المعيشة والطهارة في السلوك والمتانة في الأخلاق والاعتدال في الصحة[3].

تربى وتعلم في كنف عمه الشيخ محمد المكي الإبراهيمي الذي كان عالما معروفا بوطن "ريغة "[4]، ودرس على يديه الكتب التي كانت تدرس بالأزهر الشريف في ذلك الحين، كان ذا ذاكرة حافظة خارقة للعادة، حفظ القرآن الكريم في تمام الثامنة من عمره[5].

ولم يبلغ الرابعة عشر من عمره إلا وكان قد حفظ العديد من المتون في الفقه واللغة والشعر منها لأبي تمام، كما حفظ كثيرا من كتب اللغة كاملة مثل الإصلاح، والفصيح ومن كتب الأدب مثل الكامل والبيان[6].

وقبل وفاة عمه سنة 1903 م ختم عليه دراسة بعض الكتب وهو على فراش المرض الذي مات فيه وأجازه على تلك العلوم والمعارف وأهله بأن يخلف مكانه في التدريس لثقة عمه فيه[7].

ثالثا: حياته العملية.

في (1329 ه / أواخر 1903م) رحل الشيخ الإبراهيمي متخفيا من الجزائر إلى الحجاز وعمره إحدى وعشرون سنة فالتحق بوالده، الذي كان استقر بالمدينة المنورة منذ (1326 –1908م) وفي طريقه إلى الحجاز أقام بالقاهرة ثلاثة أشهر، طاف فيها بحلقات دروس العلم في الأزهر الشريف

[1] بشير فايد، المرجع السابق، ص 100.
[2] عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 10.
[3] خديجة لعمارة، منهج الشيخ البشير الإبراهيمي في الدعوة إلى الله من خلال مقالاته في جريدة البصائر، دراسة تحليلية، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي ،2016-2017 م، ص 53.
[4] وطن ريغة: إقليم يشمل عدة بلديات تابعة لولاية سطيف وهي بوطالب، عين ولمان، أولا سيدي أحمد، الحامة، الرصفة، ينظر الهامش، فايد بشير، المرجع السابق، ص 116.
[5] محمد عمارة، الشيخ البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة، دار السلام، القاهرة، مصر، ص 5.
[6] خديجة لعمارة، المرجع السابق، ص 54.
[7] عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 11.

دروس الشيخ سليم البشري، والشيخ السمالوطي، وزار العديد من العلماء والشعراء مثل الشيخ محمد رشيد رضا وأحمد شوقي.

وفي المدينة المنورة وعلى امتداد خمس سنوات واصل الإبراهيمي التعلم والتعليم فحضر العديد من دروس العلم وخاصة دروس الشيخ العزيز الوزير التونسي والتقى بالشيخ عبد الحميد بن باديس عندما جاء لأداء فريضة الحج 1331 ه /1913 م وفي سنة 1917 انتقل إلى دمشق ،حيث دعته حكومتها لتدريس الأدب العربي بالمدرسة السلطانية، وقد تخرج على يديه جيل من المثقفين كان لهم أثر بالغ في النهضة العربية الحديثة، ومن الأماكن المفضلة للشيخ الإبراهيمي بعد مسقط رأسه المدينة المنورة، وكان يفضل قضاء شهر رمضان بالمدينة، ومدينة دمشق التي تزوج فيها ودفن فيها والده وحماه وابنه.[1]

وفي سنة 1920 م عاد الإبراهيمي إلى وطنه ووجده كما تركه يئنّ تحت وطأة الاستعمار والجهل والفقر، وفي ذهنه مشروع نهضوي يدخل الأمة الإسلامية في دائرة التقدم والتحديث، وينطلق من الإسلام وأعجب بعد وصوله بالنتائج المثمرة التي حققها ابن باديس الذي كان يقود حركة ثقافية و صحفية بمدينة قسنطينة، فأقام بمدينة سطيف وبدأ يطبق مشروعه بإنشاء مدرسة ومسجد، وحافظ على استقلاله بممارسة التجارة ورفض الوظيفة التي عرضت عليه من طرف السلطات الفرنسية على الصعيد العملي، أما على الصعيد النظري فألقى سنة 1929 م محاضرة بعاصمة الجزائر تحت عنوان "التعاون الاجتماعي "[2].

وفي سنة 1931 م تم تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بعد المدارسات الطويلة والعميقة التي جرت بينه وبين ابن باديس يؤمن بالعروبة والإسلام والحرية، وقد تحقق ما كان يسعيان له، وأصبح لدى الجمعية جيش من الخطباء والكتاب والشعراء ... يجمعهم إيمان واحد، وفكرة واحدة، وحماس متأجج، وغضب حاد على الاستعمار[3].

---

[1] خديجة لعمارة، المرجع السابق، ص ص 54-55.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 م، ص 14.

[3] شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة مقارنة بين بن باديس والإبراهيمي، مذكرة ماجستير في الدعوة الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009 م، ص 98.

ومنذ عام 1933م تكفل بالمقاطعة الإدارية الغربية من القطر، واختار مدينة تلمسان مركزا لنشاطه المكثف، وأسس فيها "مدرسة دار الحديث "، وفي سنة 1937 م بنيت على نسق هندسي أندلسي أصيل، واحتوت على مدرسة ومسجد وقاعة محاضرات، بعد أن رفض الإبراهيمي رفضا قاطعا كل محاولات فرنسا لإغرائه قررت السلطات الاستعمارية نفيه إلى قرية أفلو في الجنوب الغربي من الوطن وبعد أسبوع من نفيه تلقى خبر وفاة رفيقه الإمام عبد الحميد بن باديس، وخبر اجتماع أعضاء الجمعية و انتخابهم له رئيسا وبعد إطلاق سراحه عام 1943 م أصبح قائدا للحركة الدينية والعلمية والثقافية في الجزائر وقد زج به في السجن بعد أحداث ماي 1945 وبقي فيها عاما كاملا.

وفي سنة 1946 م استأنف نشاطه فبعث جريدة البصائر من جديد وفي عام 1952م سافر الإبراهيمي إلى المشرق العربي للمرة الثانية، و طلب الإعانة المادية والمعنوية للجمعية حتى تستطيع مواصلة أعمالها، و التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط السياسية في الدول التي زارها، وقد اتخذ من مصر منطلق لنشاطه، بعدها عاد الإبراهيمي إلى وطنه بعد استعادة الإستقلال وخلال هذه المرحلة اضطر إلى التقليل من نشاطه بسبب تدهور صحته، وبسبب سياسة الدولة التي شعر أنها زاغت عن الاتجاه الإسلامي ، فانحصر نشاطه في حدثين: أ –إلقاء أول خطبة جمعة بعد الاستقلال افتتح بها مسجد كتشاوة بالعاصمة، ب– إصدار بيان 16 أفريل 1964م الذي دعا فيه السلطة أنذاك للعودة إلى الحكمة و الصواب وإلى جادة الإسلام.[1]

رابعا: آثاره.

كرس الشيخ محمد البشير الإبراهيمي حياته للإصلاح وتكوين الرجال قارنا القول بالفعل والعلم بالعمل، فلم يكن له متسعا للتأليف بسبب كثرة الأعمال حيث قال: "لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا، ولكنني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالا، وعملت لتحرير عقوله تمهيدا لتحرير أجساده، وصححت له دينه ولغته فأصبح مسلماً عربياً، وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيا، وحسبي هذا مقربا من رضا الرب، ورضا الشعب".

رغم هذا، فقد ترك مجموع أوراق اكتتبها، تناولت موضوعات متنوعة مست مختلف المجالات، منها ما جمع شتاتها وطبع في شكل كتاب، وأكثرها ضاع إبان الثورة التحريرية، أشرف نجله أحمد

[1] لعمارة خديجة، المرجع السابق، ص ص 55-57.

طالب الإبراهيمي على جمع آثار والده العلمية والفكرية والأدبية في خمسة مجلدات تحمل عنوان: " آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي"، وذلك بمساعدة تلميذي الشيخ الإبراهيمي حمزة بوكوشة ومحمد خمار بعد سنتين قضوها في البحث.

اشتمل الجزء الأول (1929–1940م) على بعض المقالات والمحاضرات والرسائل التي نشرت في الشهاب ابتداء من عام 1929 م، والبصائر في سلسلتها الأولى عقب عودته من المشرق سنة 1920م والذي صدر سنة 1978م.

أما الجزء الثاني (1940–1952م) احتوى على بعض المقامات والروايات والرسائل ومقالات كتبها في جريدة البصائر في سلسلتها الثانية. أما الجزء الثالث – عيون البصائر–يضم مجموع مقالات افتتاحية متنوعة كانت تتصدر جريدة البصائر في سلسلتها الثانية بين سنوات 1947و1953م، أشرف على طبعه محمد البشير الإبراهيمي بدار المعارف في مصر سنة 1963 م وهو أهم ما كتب حسب إجماع تلامذته ورفقاءه. واحتوى الجزء الرابع (1952–1954م) على مقالات وخطب، ومحاضرات سجلها أثناء رحلته الثانية إلى المشرق وإقامته به، بهدف التعريف بالقضية الجزائرية وواقعها والتشهير بدسائس الاستعمار الفرنسي إلى اندلاع الثورة التحريرية، والذي صدر سنة 1985م. أما فيما يخص الجزء الخامس (1954 –1964م) فقد ضمنه مجموع الخطب والنداءات مثل نداء أول نوفمبر يدور موضوعها حول الجزائر سواء أثناء ثورتها التحريرية أو بعد الاستقلال، والذي صدر سنة 1994م[1].

خامسا: وفـــــــاته.

توفي الإمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يوم الخميس 19 من مايــو1965 عن عمر يناهز 76 سنـــــة، قضاها في خدمة الإسلام والمسلمين بعد أن ضعفت صحته وكبر سنه.[2]

وكان ليوم وفاته الأثر البليغ في نفوس جماهير الشعب الجزائري، و دفن بمقبرة سيدي أمحمد بالجزائر العاصمة.[3]

[1] شهرة شفري، المرجع السابق، ص ص 104-105.
[2] نفسه، ص 106.
[3] محمد بوسلامة، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص 42.

المطلب الثاني: الإبراهيمي والقضية الفلسطينية.

أولا: موقف محمد البشير الإبراهيمي من القضية الفلسطينية.

شغلت القضية الفلسطينية فكر محمد البشير الإبراهيمي، ومثلت كتاباته حملا ثقيلا، وكونت عنده العصب الحساس في بعده السياسي، ولم يغب فكره عن فلسطين رغم مأساة وطنه الجزائر، وبهذا تكون هذه القضية قد أخذت حيزا كبيرا في مواقفه و بياناته[1]، حيث كان ينظر إليها بوجهة دينية وقومية وسياسية، فدينيا هي أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم، أما قوميا ففلسطين دولة عربية [2]، وهي من حق المسلمين وأنهم أولى بها، ووضح مدى ارتباط الجزائريين بهذه القضية وهذا ما بينه في مقال له بعنوان: "تصوير الفاجعة" حيث قال: "يا فلسطين إن في قلب كل جزائري من قضيتك جروحا دامية، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة هي: فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير[3]، وفي عنق كل مسم لك – يا فلسطين – حق واجب الأداء وذمام متأكد الرعاية" [4]، وهنا يوضح الإبراهيمي مكانة فلسطين بالنسبة للجزائريين ومدى انشغالهم بقضيتها ومحاولة مديد العون لها في ظروفها الصعبة.[5]

أما سياسيا فالإبراهيمي كان يدرك الأهداف الاستراتيجية التي حدّت بالإنجليز لزرع هذا السرطان في قلب الأمة العربية والإسلامية والمتمثلة أساسا في استكمال المشروع الاستعماري الهادف إلى القضاء على الأمة الإسلامية ومنع الوحدة العربية باعتبار أن فلسطين حلقة وصل بين المشرق والمغرب الإسلاميين.[6]

---

[1] زينب نسيب، مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين (1917-1948م)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018-2019م، ص 36.

[2] قرين مولود، "البعد القومي في فكر الشيخ البشير الإبراهيمي "، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، العدد 2، ص 73.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، فلسطين، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 5، السنة 01، السلسلة 02، 5 سبتمبر 1947 م، ص 37.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج 3، عيون البصائر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997 م، ص 435.

[5] زينب نسيب، المرجع السابق، ص 36.

[6] قرين مولود، المرجع السابق، ص ص 73-74.

لقد كتب الإبراهيمي سلسلة مقالات على فلسطين يصور لنا ما لحق بفلسطين بعد المؤامرات التي حاكتها الاستعمار البريطاني مع الصهاينة، ويلتمس الإبراهيمي العذر للجزائريين إذا لم يفعلوا الشيء الكثير لفلسطين، ولم يتمكنوا من مساندة شعبها الشقيق مساندة فعالة وعذرهم واضح وهو "الاستعمار الذي يحول بين المرء وأخيه وداره، والمسلم وقبلته ...، فمعاناة الجزائر كمعاناة فلسطين الشقيقة، لأنهما تقبعان تحت نير الاحتلال وتعيشان نفس المأساة".[1]

والإبراهيمي تابع القضية الفلسطينية عن كثب حزن لها وعليها ومن أجلها، فكان منه إلا أن كتب عليها بمداد الدم قبل الحبر.[2]

ويقول أيضا:

"يا فلسطين إذا كان حب الأوطان من أثر الهواء والتراب، والمآرب التي يقضيها الشباب، فإن هوى المسلم لك أن فيك أولى القبلتين، وأن فيك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وإنك كنت نهاية المرحلة الأرضية، وبداية المرحلة السماوية، من تلك الرحلة الواصلة بين السماء والأرض صعودا، بعد رحلة أدم الواصلة بينهما هبوطا، وإليك ترامت همم الفاتحين، وترامت الأينق الذلل بالفاتحين، تحمل الهدى والسلام وشرائع الإسلام، وتنقل النبوة العامة إلى أرض النبوات الخاصة، وثمار الوحي الجديد إلى منابت الوحي القديم، وتكشف عن الحقيقة التي كانت وقفت عند تبوك بقيادة محمد بن عبد الله، ثم وقفت عند مؤته بقيادة زيد بن حارثة، فكانت الغزوتان تحويما من الإسلام عليك، وكانت الثالثة وردا، وكانت النتيجة أن الإسلام طهرك من رجس الرومان، كما طهر أطراف الجزيرة قبلك من رجس الأوثان"[3].

وهنا يوضح الكاتب مكانة فلسطين الدينية والتاريخية، ومقابلته بين فلسطين ومكة ويضعها في المكان الذي ينبغي أن توضع فيه، وأن فلسطين عربية و أن الإسلام حررها من الغزاة (البابليين والرومان وغيرهم)[4].

[1] زينب نسيب، المرجع السابق، ص 36.
[2] سليمة هاله، القضية الفلسطينية في كتابات العلامة الجزائرية البشير الإبراهيمي، المجلة العربية، العدد 23، جوان 2016، السنة الثامنة، جامعة الوادي، الجزائر، ص 05.
[3] محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 3، عيون البصائر، ص 435.
[4] زينب نسيب، المرجع السابق، ص 37.

1- موقفه من قرار التقسيم:

تجلى موقف الإبراهيمي من قرار التقسيم من خلال تصريحاته وكتاباته حيث نجده يقول: "تصدع ليل فلسطين الداجي عن فجر كاذب العيان، .. وتكشف ذلك اللبس الذي دام عشرات السنين عن الحقيقة البيضاء، وهي أن حق الشرق لا ولي له في الغرب ولا نصير، وجاء بها هذا المجلس الذي يسمونه- زورا -مجلس الأمم المتحدة... تراءى الحق والباطل في ذلك المجلس لا العرب واليهود..."[1].

وبهذا الكلام وضح الإبراهيمي غدر وخيانة مجلس الأمم بفلسطين، ووصف القرار بأنه ظالم وتحدي صارخ للعرب والمسلمين في دينهم وحقهم إذ يقول: ".. أسفر الانتخاب عن تقسيم فلسطين تحديا للعرب وحقهم، وللمسلمين ودينهم، فكان حظ اليهود منها بغير انتخاب ولا قرعة، الجهات الخصبة.. وكان حظ العرب منها الجهات الرملية القاحلة والجبلية الجرداء، وكان حظ بيت المقدس ميراث النبوة عن النبوة أن يصبح إرثا لأحقاد الصليبين[2].

لقد وضح الإبراهيمي سبب وصول القضية الفلسطينية لهذا الوضع من الخطورة وتأكيده على تخاذل العرب وغفلتهم وسكوتهم منذ صدور وعد بلفور المشؤوم حيث قال:"يا قوم! ما ظلمت فلسطين يوم قسمت، ولكنها ظلمت يوم بذل بلفور وعده للصهيونيين باسم حكومته، .. أن إنكلترا كانت تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين، فأعدوا لتحقيقه المال وأعدوا الرجال وأعدوا الأعمال، واتخذوا من الوقت سلاحا فلم يضيعوا دقيقة، واستعانوا بنا علينا .. كان الواجب أن نعمل من يوم الوعد لما ينقض الوعد .. ونحارب الواعد الموعود بالسلاح الذي يحاربوننا به .. لا بالأقوال والاحتجاجات التي هي سلاح الضعفاء .. [3]

كما كتب الإبراهيمي مقالا آخر بعنوان " ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين" في جريدة البصائر يؤكد فيه موقفه المتمسك بعروبة فلسطين ومنددا برفضه لقرار التقسيم بقوله: "نحن العرب نريد لفلسطين أن تكون عربية أن تبقى عربية الأنساب سامية الأحزاب سماوية الأسباب تتماسك أجزاؤها

[1] محمد البشير الإبراهيمي، ... ونعود إلى فلسطين، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 21، السنة 02، السلسلة 02، بتاريخ 2 فيفري 1948م، ص 165.
[2] نفسه، ص 165.
[3] نفسه، ص 165.

بروحانية الدين .. نريد أن تبقى أرضا مقدسة .. لا يراد فيها إلحادا بظلم .. ونريدها أن تبقى كما كانت .. وإن فيها لأمة واحدة .." [1]

بعدها تحدث الإبراهيمي في مقال آخر بعنوان (الإنكليز حلقة الشر المفرغة) عن ضياع فلسطين ويوضح فيه الخداع الذي لقيه العرب من الإنكليز منذ الحرب العالمية الأولى، وكيف أقنعوهم بالمشاركة في الحرب من أجل نيل الاستقلال عن الأتراك ثم الوعد الذي قطعوا على أنفسهم لصالح الحركة الصهيونية، ثم تأتي مساعدتهم لليهود على الهجرة إلى أرض فلسطين. وأخيرا التقسيم الذي شهدته فلسطين على يد الإنكليز، ثم يتساءل ويقول هل هناك شيطان أكبر من شيطان الإنكليز[2]، ويقول في ذلك "أيها العرب! إن الإنجليز هم أول الشر ووسطه وآخره، وأنهم كالشيطان منهم يبتدئ الشر وإليهم ينتهي، وإنهم لـــيزيدون عن الشيطان بأن همزاتهم صور مجسمة تؤلم وتؤدي وتقتل، وجنادل مسمومة، تهشم وتحطم وتخرب"[3].

وهنا الإبراهيمي حذر العرب من الوقوع في فخهم من جديد[4].

وكتب في مقال عنوانه "واجباتها على العرب" بين من خلاله واجبات فلسطين على العرب في ظل الظروف التي أصبحت عليها من جراء التقسيم مبينا و موضحا ردود الفعل من هذا القرار من خلال قوله: "...وكان المظهر الأول للإباء العربي، إجماع مندوبيهم في جامعة الدول على استنكار التقسيم ... وإرسالهم في وجه الظالمين صيحة صاخبة... ولا يخضعون له وأنهم سوف يتحدون هذا القضاء و قضائه بالاحتكام إلى السيف...[5]، كما عبر عن مشاعره في هذا المقال وبين الدوافع التي دفعته للعناية بهذه القضية، و بين أيضا الروابط التي تربطنا فلسطين وهي العروبة والإسلام. كما تطرق الإبراهيمي إلى واجب عرب الشمال الإفريقي تجاه فلسطين وهم تحت نير الاحتلال الأجنبي بقوله: " وأما عرب الشمال الإفريقي فهم عرب و لا فخر، وواجبهم في إنقاذ فلسطين هو واجب جميع العرب، مع اعتبار العذر، ولكن... الله لعرب الشمال الإفريقي وما يلقون من ظلم الجار، وبعد الدار

[1] محمد البشير الإبراهيمي، ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين، جريدة البصائر، العدد 23 ، السنة 02، السلسة 02، بتاريخ 16 فيفري 1948، ص 181.
[2] محمد بوسلامة، المرجع السابق، ص 190.
[3] محمد البشير الإبراهيمي، الإنكليز حلقة الشر المفرغة، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 24، السنة 02، السلسلة 02، بتاريخ 23 فيفري 1948 م، ص 181.
[4] زينب نسيب، المرجع السابق، ص 39.
[5] محمد البشير الإبراهيمي، واجباتها على العرب، جريدة البصائر، العدد 25، السنة 02، السلسلة 02، بتاريخ مارس 1948، ص 197.

وعنت الاستعمار، يتجاورون مع اليهود في وطن، ولكل منهما في فلسطين هوى ملح يصهر الجوانح... [1]"، وفي مقال بعنوان "قيمة عواطف المسلمين في نظر فرنسا، انتقد الإبراهيمي فرنسا على تأييدها وقبولها لقرار التقسيم بعدما عرض على مجلس الأمم المتحدة، والتي كانت هي من بين إحدى الأعضاء فيه ووافقت بكل رحابة صدر هذا القرار الذي كان فيه تحدي صارخ لعواطف المسلمين واستهانة و استحقاق بشعورهم[2].

2-موقفه من النكبة:

بعد انسحاب بريطانيا من فلسطين وإعلان الصهاينة عن قيام دولة إسرائيل، وانهزام الجيوش العربية في الحرب، كتب الإبراهيمي مقالا بعنوان: "سجع الكهان " خاطب فيه العرب ونهاهم عن تقبل الهزيمة والذلة و المهانة، و وضح خيانة بعض الأنظمة العربية التي تأتمر بأوامر القوى الاستعمارية، وبعضها كانت تسعى وراء السلطة من أجل الوصول إليها، وذكر العرب بأمجادهم السابقة و وصفه بأن الوحدة و قوة الهمة و البعد عن التقاعس هي علاج الداء، ويلوم العرب على ترك المصريين يناضلون لوحدهم فيما بقي الآخرون متفرجين متخاذلين، وبعد النكبة جاء عيد الأضحى، فنشر الإبراهيمي أغلى دره، ونفث أحد زفراته[3]، بعنوان "عيد الأضحى وفلسطين "يقول فيها: النفوس حزينة، واليوم يوم الزينة، فماذا نصنع ؟

إخواننا مشردون، فهل نحن من العطف والرحمة مجردون؟

تتقاضانا العادة، أن نفرح في العيد ونبتهج، وأن نتبادل التهاني، وأن نطرح الهموم، وأن نتهادى البشائر[4]. وتتقاضانا فلسطين أن نحزن لمحنتها ونغتم، ونعنى بقضيتها ونهتم، ويتقاضانا إخواننا المشردون في الفيافي، وأبدانهم للسوافي، وأشلاؤهم للعوافي أن لا ننعم حتى ينعموا، ولا نطعم حتى يطعموا.

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، أما عرب الشمال الإفريقي، جريدة البصائر، العدد 30، السنة 02، السلسلة 02، بتاريخ 5 أفريل 1948، ص 237.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ج3، ص 460.

[3] زينب نسيب، المرجع السابق، ص ص 40-41.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، عيد الأضحى وفلسطين، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 53، السنة 02، السلسلة 02، بتاريخ 18 أكتوبر 1948، ص 66.

ليت شعري! ... هل أتى عباد الفلس والعين، ما حل ببني أبيهم في فلسطين؟ أيها العرب، لا عيد، حتى تنفذوا في صهيون الوعيد، وتنجزوا لفلسطين المواعيد، ولا نحر، حتى تقذفوا بصهيون في البحر ولا أضحى، حتى يظمأ صهيون في أرض فلسطين ويضحى.

أيها العرب: حرام أن تنعموا وإخوانكم بؤساء، وحرام أن تطعموا وإخوانكم جياع، وحرام أن تطمئن بكم المضاجع، وإخوانكم يفترشون الغبراء.

أيها المسلمون: افهموا ما في هذا العيد من رموز الفداء والتضحية والمعاناة، لا ما فيه من معاني الزينة والدعة والمطاعم. ذلك حق الله على الروح، وهذا حق الجسد عليكم[1].

3/ تأسيس الهيئة العليا لإعانة فلسطين:

لم يكتف الإبراهيمي في تعامله مع القضية الفلسطينية بالتحديد والإشادة، ولكنه قرن ذلك بالفعل حيث دعا إلى تأسيس هيئة لمساعدة فلسطين[2]، وفي جوان 1948 م نشرت جريدة البصائر مقالا، يعلن صاحبه عن عمل رسمي يجمع جهود الجزائريين في خدمة القضية الفلسطينية، وهو تأسيس الهيئة العليا لإعانة فلسطين[3]، ووضع مكتبته تحت تصرف هذه اللجنة التي شغلت لإمداد فلسطين، ولم يستثني منها إلا نسخة المصحف للتلاوة، ونسخة من الصحيحين للدراسة، وقد قال بشأنها في افتتاحية البصائر العدد 30: "أما أنا ... فو الذي روحي بيده لو كنت أملك ما يملكه العموري من سخل أو ما يملكه البسكري من نخل أو ما يملكه الفلاح من أرض، ...أو ما يملكه الكانز من ورق وورق، لخرجت من ذلك كله في سبيل عروبة فلسطين، ولكني أملك مكتبة متواضعة أضعها بخزائنها تحت تصرف اللجنة التي تشكل لإمداد فلسطين، وقد تسلمت اللجنة محتويات المكتبة رغم تأزم الوضع في فلسطين، حيث أكد الشيخ بشأنها قائلا: " أما مكتبتي التي وهبتها لفلسطين، فما كاد الوفد الذي ألفناه لجمع الإعانات يرجع من رحلته الأولى حتى جاءت الأخبار باجتياح اليهود صحراء النقب ووصولهم إلى العقبة، وانهيار الجيوش العربية، وخروج جميع الفلسطينيين من ديارهم حسب ما رسم الإنكليز... فظهر للجنة

[1] محمد البشير الإبراهيمي، عيد الأضحى وفلسطين، جريدة البصائر، ص 66.
[2] زينب نسيب، المرجع السابق، ص 40.
[3] عيلان العربي، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضية الفلسطينية أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر، بتاريخ 17-01-2021 على الساعة 12:00.

أن تتسلم المكتبة ولا تتسبب في تشتيتها بعد أن تشتت شمل العرب، وقد توفي الإبراهيمي هو متحسرا على وضع الجزائر كما على فلسطين[1].

كما نجد الإبراهيمي يقول: "إعانة فلسطين فريضة مؤكدة على كل عربي وعلى كل مسلم فمن قام به أدى ما عليه من حق لعروبته ولإسلامه، ومن لم يؤده فهو دين في ذمته لا يبرأ إلا بأدائه.

ومن سبق فله فضيلة السبق، ومن تأخر شفعت له المعاذير القائمة حتى تزول". ولأن الإبراهيمي ذو الكلمة البليغة والأسلوب السلس يوزع في السامع من التأثير الكثير نجده بعد أن أكد أن مساعدة فلسطين فريضة والفريضة يعاقب من لم يقم بها، يبرر لهم أن من تأخر فيها فأعذاره مقبولة المهم أن لا يتهاون في أدائه.

كما وضح أن الأمم العربية والإسلامية قد التزمت ببعض من هذه الفريضة كل على قدر مقدرته وعلى حسب الظروف المحيطة بها، فالشعور بها وبمأساتها لا يكفي لأنه ناتج عن العروبة التي هي رحم موصولة[2].

تقديم النفس والنفيس لها، فلا يحول ذلك مستعمر ولا ضعف مال ولا غيره لأن قضيتها مرتبطة في صميمها العروبة والإسلام، يقول في هذا الصدد: مرت قضية فلسطين في أطوار سريعة غبنت فيها العروبة والإسلام أفحش غبن، وظلما أقبح ظلم وصرح الاستعمار بشواهد الأقوال والأحوال أنه أخو الاستعمار وناصره ومقيم قواعده، ووصلت فلسطين إلى الدرجة التي يجب فيها العون على كل عربي وعلى كل مسلم وإن بعدت الدار و تكالب الاستعمار. [3]

[1] حمودي أبرير، موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973م، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015 /1435-1436هـ، ص 89-90.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2 ، ص 209.

[3] نفسه، ص 210.

وفي ختام هذا المبحث، توصلنا إلى أن البشير الإبراهيمي يعد من أبرز الشخصيات التي اهتمت بالقضية الفلسطينية، حيث مد يد العون إليها، ونبه إلى الأطماع الصهيونية كما بين مؤامرات تقسيم فلسطين و ساهم في جمع المساعدات لإغاثة فلسطين، وكذلك كتب عدة مقالات في جريدة البصائر، وأيضا بين أن فلسطين هي أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين، بالإضافة إلى توضيحه أن القضية الفلسطينية وصلت للخطورة نظرا لتغافل العرب وغدرهم، وحذر العرب والمسلمين لقيمة هذه البلاد فيقول :"...إن فلسطين وديعة محمد عندنا، وأمانة عمر في ذمننا ، وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منا ونحن عصبة، إنا إذا لخاسرون "، ولم يجند أقلامه فقط في الدفاع عنها بل حبذا نفسه وأمواله.



✓ المبحث الثاني: القضية الفلسطينية في كتابات الإبراهيمي.

- **المطلب الأول:** كتاباته النثرية (السياسية).
- **المطلب الثاني:** كتاباته الشعرية.

كتب البشير الإبراهيمي اسمه من ذهب من بين المدافعين والناصرين للقضية الفلسطينية التي شغلت فكره و باله منذ بداية القضية الفلسطينية فكان لكل مرحلة تمر بها القضية الفلسطينية إلا وترك بصمة له فيها، فقد كان يخص فلسطين اهتماما بالغا نحوها وفي هذا المبحث سوف تبرزه أهم كتابات البشير الإبراهيمي السياسية والشعرية حول فلسطين.

المطلب الأول: الكتابات النثرية (السياسية).

لقد تميز الإبراهيمي بسعة اطلاعه وإلمامه بتاريخ العرب وأيامها فحين يحدثنا عن فلسطين يستنطق التاريخ لحظة لحظة فلا عجب أن تنال منه وافر الاهتمام والدراسة والكتابة فإن فلسطين في معتقد الإبراهيمي ليست بالنسبة للعرب قضية وطنية أو قومية أو دولية ولا قضية دينية أو سياسية أو تاريخية أو ما شابه ذلك بل هي كل أولئك أو فوق أولئك وهي بذلك بل يمكن أن تسلب أو تضيع ومن ثم لا يمكن ألا أن تبقى عربية إسلامية خالصة إلى أبد الآبدين...[1]

فإذا غصنا في هذا الكلام ترى أن فلسطين في وجهة نظر الإبراهيمي قضية كل العرب وحدهم قضية عربية إسلامية خالصة.

فعندما ظهرت مأساة فلسطين كانت مقالات الإبراهيمي من أرقى ما كتب حول هذا الموضوع حيث بث فيها أحزانه و آلامه وصور فيها عواطفه الحارة العنيفة ناعيا الظلم مستصرخا العرب ليقرعوا إلى إخوانهم وليدركوا أبعاد المؤامرة التي دبرها الاستعمار الغربي للعرب و حاقها الصهاينة لفلسطين[2].

و قد نشر الإبراهيمي تلك المقالات أغلبها في جريدة البصائر بين سنتي 1947 و 1948 م[3]، وقد طرح القضية الفلسطينية فيها على أنها قضية اغتصاب أرض وسلبها من أصحابها وقد وجدنا في عيون البصائر نصوصا عدة تناول القضية الفلسطينية فكان لكل مرحلة تمر بها فلسطين إلا وكانت تدور بقلم الإبراهيمي ومن النصوص التي كتبها نجد:

---

[1] محمد الهادي الحسيني، مواقف الإمام الإبراهيمي، فلسطين، ط1، مؤسسة عالم الآثار للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2006 م، ص6.

[2] عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر 1931-1954، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983، ص 144.

[3] محمد الهادي الحسيني، المرجع السابق، ص 6.

" إن فلسطين أرض عربية لأنها قطعة من جزيرة العرب، وموطن عريق لسلائل من العرب، استقرّ فيها العرب أكثر مما استقر اليهود، وتمكن فيها الإسلام أكثر مما تمكنت اليهودية، وغلب عليها القرآن أكثر مما غلبت التوراة، وسادت فيها العربية أكثر مما سادت العبرية، وما الانتداب الإنكليزي إلا باطل، ليس من مصلحة العرب ولا من مصلحة اليهود، وما الوطن القومي إلا خيال جسّمته الأحلام الدينية، والمطامع المادية/ وما منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ولجنة التحقيق إلا تعلات لا تسكت ولا تسكّن، وما استمرار الهجرة إلا مد للحمأة وتأريث للنار، ومن ضاقت به رحاب الدنيا لا تسعه فلسطين، ومن لفظته حواشي الأرض لا تستقر به فلسطين، أما حديث التشريد والمشردين من اليهود فهو مشترك إلزام في القضية، وما أكثر المشردين في الأمم الإسلامية بل ما اكثر المشردين من العرب، فإذا أخذنا الرحمة بالمشردين قاعدة كان أحق الناس بها مشردي العرب الذين لا يفصلهم عنها بحر ولا يقال في هجرتهم إليها إنها شرعية أو بدعية كما يقال في هجرة اليهود، وما ظلمت كلمة الشرع بأفحش من نسبة الحيل إليها عند بعض فقهائها، ومن نسبة الهجرة اليهودية إليها عند فقهاء الاستعمار".

وقال أيضا: " ولو أن السيوف الإنكليزية أغمدت والذهب الصهيوني رجع إلى مكانه وعرضت القضية على مجلس عدل وعقل لا يستهويه بريق الذهب، ولا يرهبه بريق السيوف، لقال القانون: إن ثلاثة عشر قرنا كافية للتملك بحق الحيازة، وقال الدين: إن أحق الناس بمدافن الأنبياء هم الذين لا يؤمنون بجميع الأنبياء، وقال التاريخ: إن العرب لم ينزعوا فلسطين من اليهود، ولم يهدموا لهم فيها دولة قائمة، ولا ثلوا لهم عرشا مرفوعا، وإنما انتزعوها من الرومان، فهم أحق بها من كل إنسان".

وأيضا: " إن العرب على الخصوص والمسلمين على العموم حرروا فلسطين مرتين في التاريخ ودفعوا عنها الغارات المجتاحة مرات وانتظم ملكهم إياها ثلاثة عشر قرنا وعاش فبها بنوا إسرائيل تحت راية الإسلام وفي ظل حمايته آمنين على أرواحهم وأبدانهم وأعراضهم وأموالهم وعلى دينهم، ومن المحال أن يحيف المسلم الذي يؤمن بموسى على قوم على قوم موسى".[1]

وله في هذا الصدد أيضا ثمانية مجموعات نثرية نلخصها فيما يلي:

[1] محمد البشير الإبراهيمي: جريدة البصائر، العدد 5، بتاريخ 5 سبتمبر 1947.

المجموعة الأولى فيها تسعة نصوص، النص التاسع جاء بعنوان عيد الأضحى وفلسطين، نشر في العدد 30 من جريدة البصائر، 18 أكتوبر 1948، فكتب قائلا: " النفوس حزينة واليوم يوم الزينة فما نصنع؟

إخواننا مشردون فهل نحن من الرحمة والعطف مجردون؟ ... "

فأبرز هنا فرحة العيد ومعاناة الشعب الفلسطيني كيف تكون والحزن بادي على وجوههم ومساكنهم، وكتب في المجموعة الثانية ستة نصوص، ذوق صحفي بارد، نشرت بجريدة البصائر العدد 35، 10 ماي 1948، والنص الثاني: نداء وتحذير إلى الشعب الجزائري المسلم العربي نشرت بجريدة البصائر ن العدد 40 ، 21 جوان 1948، والنص الثالث: أدعاية أم سعاية؟ أم هما معا نشرت بجريدة البصائر العدد 47، 30 أوت 1947، والنص الرابع: الهيئة العليا لإعانة فلسطين نشرت بجريدة البصائر، العدد 21 – 41 ، في جوان 1948ن النص الخامس: كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين؟ نشرت بجريدة البصائر العدد 52، 11 أكتوبر 1948، النص السادس: كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين نشرت بجريدة البصائر العدد 53، 18 أكتوبر 1948. والمجموعة الثالثة نص واحد: صوت من نجيب فهل من مجيب؟ نشرت بجريدة البصائر العدد 214، 23 جانفي 1953.

ماذا نريد لها وماذا يريدون؟ نشرت في العدد 23 من جريدة البصائر، بتاريخ 16 فيفري 1948ن وفي هذا النص بين البشير الإبراهيمي مكانة ومنزلة فلسطين وأراد بقاءها عربية حاضنة لجميع الأديان السماوية، وأراد بمكانتها أن تكون مكانا مقدسا كقدسية مكة المكرمة والمدينة المنورة، لذلك كتب قائلا: نحن العرب نريد لفلسطين أن تكون عربية وأن تبقى عربية، فتبقى لها بشاشة النبوة وحلاوة الإيمان وجاذبية الوحي وروحانية الشرق ومخيل السامية وصبغة السماء.

نريد أن تبقى عربية الأنساب سامية الأحساب سماوية الأديان تتماسك أجزاؤها بروحانية الدين، وتشرق أرجاؤها بلألأة فلسطين القدسية ...

ما أشأم الصهيونية على فلسطين وما أعف صهيون لفلسطين وما أصل ظلال اليهود إذ يجرون وراء خيال الوطن القومي فيجرون البلاء لفلسطين، وقد بين ماذا يريد اليهود لفلسطين وما يكيدونه لها. أما في المجموعة الرابعة نجد فيها ثلاثة نصوص، النص الأول: هل لمن أضاع فلسطين عيد؟ نشرت بمجلة الأخوة الإسلامية العدد15، في 12 جوان 1953.

النص الثاني: دعاة الحركة الإسلامية، يقولون نشر بمجلة الأخوة الإسلامية، العدد 04، 05 فيفري 1954، النص الثالث: متى يبلغ البيان؟ نشرت في العدد 11 من مجلة الأخوة الإسلامية، 18 جزان 1954. المجموعة الخامسة كتب فيها نص واحد: فلسكين واليهود، وهو مقال وجد في أوراق الشيخ البشير الإبراهيمي كتبه في القاهرة، 1954 . المجموعة السادسة ثلاثة مقاطع، المقطع الأول: من كتاب سجع الكلمات، نشرت في العدد 65 من جريدة البصائر سنة 1949، والمقطع الثاني: من مقالة عيد الأضحى، نشرت بجريدة البصائر، السلسلة 02 العدد 12، سنة 1947، والمقطع الثالث: من مقالة الأديان الثلاثة في الجزائر، جريدة البصائر، السلسلة 02، العدد 13، سنة 1947. المجموعة السابعة مقطعان اثنان، المقطع الأول: مقطع من مقالة من وحي العيد، نشرت بجريدة البصائر، السلسلة 02، العدد 163، سنة 1951، والمقطع الثاني: مقطع من مقالة يا مصرن نشرت بجريدة البصائر، السلسلة 02، العدد 178، سنة 1952. أما المجموعة الثامنة، فيها ثلاث إشارات ضمن ثلاث نصوص، أولا: إشارة طفيفة في مقالة هجرة النبوة من مكة إلى يثرب، نشرت بجريدة البصائر، العدد 14، سنة 1947، ثانيا: إشارة طفيفة في مقالة من نفحات الشرق، نشرت بجريدة البصائر، العدد 164، سنة 1951. ثالثا: إشارة طفيفة في مقالة داء المسلمين ودواؤهم، نشرت في مجلة المسلمون، العدد 09، يوليو 1954، وفي هذه المقالات والكتابات التي كتبها البشير الإبراهيمي عن فلسطين كان في كل حدث يذكرها بقلمه مدافعا عنها وحزينا لما حل بها، فعبر عن معاناتها وأحزانها وأوجاعها، وهذا ما توصلنا له في هذه الكتابات.

المطلب الثاني: كتاباته الشعرية.

إن فلسطين هي مسرى المصطفى قطعة اجتباها رب السماء لتكون طيبة العطاء[1]، هي ثاني اثنتين من قصة صعود السماء، نزل منها أبانا أدم في عهد غابر وصعد إليها أكرم خلق الله خاتم الأنبياء، فلسطين موطن العرب جمعاء [2] نقطة التقاء الشرق بالغرب[3].

كتب عنها فاستنزف قلمه و دمه من أجلها، عبر عما بها من جرائم بلغت عنان السماء وتهاون من البشرية جمعاء.

[1] سليمه هاله، القضية الفلسطينية في كتابات العلامة الجزائرية البشير الإبراهيمي، ص7.
[2] نفسه، ص 9.
[3] نفسه، ص 10.

فالقضية الفلسطينية نقطة اشتراك بين الدول وبؤرة الإحساس في العالم العربي منذ بدايتها إلى اليوم[1].

نجد الإبراهيمي يقول: "أنا الآن أشد تأثرا بنكبة فلسطين مني في الماضي، فقد لمست يدي الجرح وهو بالدم يثعب، ورأت عيناي العربي وهو على البركان يلعب، وسمعت أذناي غراب البين وهو بالفراق ينعب، ثم سمعت أنين اللاجي وعذر المداجي تفسير الأحاجي، فيا عيد أقبل غير نحس ولا سعيد، و اذهب غير ذميم ولا حميد".

فالإبراهيمي هنا لم يستقبل العيد كالبقية فالعيد يذكره بكل شيء تعيس رآه وسمعه وعرف عنه. [2]

أبيات شعرية قالها الإبراهيمي لما أدرك ضياعها منهم:

للناس عيد ولي همّان في العيد ... فلا يغرنّك تصويبي وتصعيدي

همّ التي لبثت في القيد راسفة ... قرنًا وعشرين في عسف وتعبيد

وهمّ أخت لها بالأمس قد فنيت ... حماتها بين تقتيل وتشريد

كان القياض لها في صفقة عقدت ... من ساسة الشر تعريبًا بتهويد

جرحان ما برحا في القلب جسهما ... مود وتركهما- لشقوتي- مود

ذكرت بيتًا له في المبتدى خبر ... في كل حفل من الماضين مشهود

إن دام هذا ولم تحدث له غير ... لم يبك ميت ولم يفرح بمولود[3]

[1] نفسه، ص 7.
[2] محمد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، ص 216.
[3] نفسه، ص 215.

وفي ختام هذا المبحث حللنا بعض نصوص الإبراهيمي وتوصلنا إلى حوصلة أهم ما جاء فيها أن منزلة فلسطين كبيرة في قلوب العرب والمسلمين، فهي أرض الأنبياء، فالإبراهيمي لم يغفل عن ما يحيط بفلسطين، فتكلم عن مكر اليهود وخبثهم وعن تهاون وتخاذل العرب عن نصرة القضية الفلسطينية فكانوا سببا في ضياعها، كما أبرز اهتمامه وفخره بعروبته وإسلامه، فسخّر فلمه وجريدة البصائر للدفاع عن القضية الفلسطينية وهذا ما تجلى في نصوصه ومقالاته.

الخاتمة



خاتمة :

في الأخير بعد إتمامنا لهذه الدراسة التي تطرقنا فيها إلى اهتمامات البشير الإبراهيمي حول القضية الفلسطينية فإننا توصلنا إلى حوصلة هامة حول موضوعنا وهي كالتالي:

- أن أطماع الدول الاستعمارية حول فلسطين كانت ولا زالت لحد اليوم.

- إعادة شمل شتات اليهود في أوروبا وتهجيرهم نحو فلسطين التي أنشأت فيها وطن قومي لليهود بدعوى من الحركة الصهيونية بزعامة تيودور هرتزل.

- إحاكة المخططات الصهيونية الاستعمارية التي تبلورت في وعد بلفور 1917 م سيطرت بريطانيا على فلسطين ومنحها لوعد بلفور المشؤوم الذي كان محنة فلسطين الأولى وتوالت على فلسطين بعد ذلك المصائب والمحن ليومنا هذا.

- ظهور حركة إصلاحية في الجزائر تحمل اسم جمعية العلماء المسلمين التي كان من أبرز روادها عبد الحميد بن باديس و البشير الإبراهيمي وغيرهم.

- ارتباط النخبة الجزائرية بقضايا الوطن العربي خصوصا القضية الفلسطينية التي أخذت جل اهتماماتهم وأفكارهم.

- الاهتمام البالغ الذي أشاده الشيخ البشير الإبراهيمي بالقضية الفلسطينية وهذا ما لمسناه في كل كتاباته وآثاره التي حملت موقفه في كل مرحلة مرت بها فلسطين.

- موقفهم الموحد اتجاه القضية الفلسطينية ودعوتهم للوقوف يدا واحدة اتجاهها فهي قضية العرب والمسلمين كلهم.

- مواقف الشيخ الإبراهيمي اتجاه قضايا المشرق العربي (القضية الفلسطينية) والتي دعا لمحاربة كل محتل و غاصب للأراضي العربية.

- تناول البشير الإبراهيمي القضية الفلسطينية من كل الجوانب والمراحل التي عرفتها فكان القلم الذي يملكه سلاحه ضد الكيان الصهيوني.

الملاحق



الملحق رقم (01): صورة العلامة محمد البشير الإبراهيمي



تلمسان . 1937

[1] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الإبراهيمي**، الجزء1، ص 4.

وعد بلفور

صدر بتاريخ ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧ عن وزير خارجية بريطانيا آرثر جيمس بلفور
تصريح موجه الى يهود فلسطين . وجاء فيه ما يلي:

« يسرني جداً أن أنقل اليكم باسم حكومة صاحب الجلالة البريطانية التصريح التالي بشأن العطف على المطامح اليهودية . وقد عرض هذا التصريح على مجلس الوزراء الذي أقره : (ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية تنظر بعطف الى اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، وستبذل أقصى المحاولات لتسهيل تحقيق هذا الهدف ، على أن يكون مفهوماً أنه لن يتم القيام بأي عمل من شأنه النيل من الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة حالياً في فلسطين أو النيل من الحقوق والمركز السياسي اللذين يتمتع بهما اليهود في أي بلد آخر) . وأكون ممتناً اذا قمتم بابلاغ مضمون هذا التصريح الى الاتحاد الصهيوني » .

الملحق رقم (02) : وثيقة وعد بلفور 1917م النسخة العربية .

[1] نعيمة بالخير، نورة ديدي، المواقف الجزائرية من قضية فلسطين ما بين 1965-1988 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي 2017/2016 ص182

الملحق رقم (03): خريطة فلسطين بعد قرار التقسيم 1947م.



[1]. محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية(خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)**، ص 59.

الملحق رقم (04): حول ما يحدث في أرض فلسطين.



العدد ٢٣ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

مجلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير المسؤول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير: الطيب العقبي

عنوان المجلة: ١٣ نهج بوميق — رقم الهاتف ١٧-٢٧٨ — الحساب الجاري ٧٣-٥٣٩ — البنك التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

يوم الاثنين ٥ ربيع الثاني عام ١٣٦٧ هـ || تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع || الموافق ليوم ١٦ فيفري سنة ١٩٤٨ م

« وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله »

ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين ؟

(٣)

نحن العرب نريد لفلسطين أن تكون عربية ، وأن تبقى عربية ، فتبقى لها بشاشة النبوة . وحلاوة الايمان ، وجاذبية الوحي ، وروحانية الشرق ، ومخايل السامية ، وصبغة السماء .

نريد أن تبقى عربية الأنساب ، سامية الأحساب ، سماوية الأسباب ، تتماسك أجزاؤها بروحانية الدين ، وتشرق أرجاؤها بلألاء القدسية ، وتطل جباتها بأندية الشرق ، وتتراجب «افاقها للقلوب التي تخلف في العبادة ولكنها لا تختلف في المعود ، فتظل العرب أصحاب الفضل عليها في التاريخ ، والسيادة عليها في الواقع ، والاضطلاع بحمايتها وحماية عمارها ، واعلاء كلمة الله فيها لا كلمة الدرهم والدينار .

وتظل اليهود الذين لم يكتب التاريخ لهم مكرمة عليها ولا يدا من يوم قال لهم موسى: « يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ، فارتدوا على أدبارهم الى يومنا هذا ، وتحفظ عليهم ما هم أحرص الناس عليه من حياة ومال .

نريد أن تبقى أرضا مقدسة مكملة لقدسية مكة ويثرب ، لايراد فيها الحاد بظلم ، ولا تقوم على أرضها جبرية حكم ولا جبرية مال.

ونريد لها أن تبقى - كما كانت - جزءا طبيعا من جزيرة العرب مكملا لبقية الأجزاء ، وما دامت القضية قضية أحلام فان لنا في جزيرة العرب لحلما... ولكنه أقرب من حلم اليهود للتحقق ، وهو أن تصبح مملكة واحدة بدستور واحد وعلم واحد وثقافة واحدة ونقد واحد ، لا حدود تفرق ، ولا امارات تغرب وتشرق ، ولا أمراء تمزق أهواؤهم وتخرق ، ولم لا تكون دولة واحدة ، وان فيها لأمة واحدة ، لا تحتاج في تكثير سوادها الى الطراق ، وشداد الآفاق ، ولا تحتاج في تعمير بلادها الى الواغل الذي يزحم ، والوارش الذي لا يرحم ، وما بيننا وبين ذلك اليوم الا افاقة رجل نائم ، وصحو جو غائم . وان ذلك لقريب ، انه لقريب ... ومعاذ العروبة أن تقضي جزيرة العرب ، على جزيرة العرب .

ويريد اليهود أن يجعلوها وطنا قوميا يحققون به الأحلام الدينية التي فتنت أحبارهم ، والمطامع الدنية التي فتنت أغنياءهم ، وأن يجعلوها مهجرا لهذه الفلول والأوزاع التي طردتها أوربا ، ولفظتها أطراف الكرة من كل محتال وكل دجال ، وكل عابد للمال ، تبرما بهم وضيق صدر منهم ، وما في كل اولئك من بغي الى السامية بعرق ، فانا نعلم أن هذه الحميراء التي غمرت أرض فلسطين وتهافتت عليها مهاجرة من أقاليم الشمال البعيدة عن الاعتدال ليست اسرائيلية النجار . وانما هي أمشاج من أصول أوربية متباينة الخصائص الجنسية والنزعات الوراثية ، جمعت بينها المطامع المادية اولا والصهيونية ثانيا واليهودية الزائفة ثالثا . فمنها السكسوني والجرماني ، والسلافي واللاتيني . وقد تداعت على صوت الصهيونية الى فلسطين تحمل معها تلك الخصائص الجنسية المتفرقة ، وتحمل مع تلك الخصائص العلم الاروبي ، والفن الاروبي ، والجشع الاروبي ، والالحاد الاروبي ، والاستعمار الاروبي ، والعتو الاروبي ، وكل شيء عرفت به أوربا ... وفي أوربا كل شيء الا الخير . فاذا مدت هذه الحميراء مدها ، وضربت بجرانها في فلسطين ، فهل يبقى شيء من القدسية لفلسطين ؟ وهل يبقى شيء من الشمائل السامية في فلسطين ؟ وهل تكون فلسطين يومئذ الا جحيما يضطرم بالمادة التي شهدنا «اثارها في أوربا ، وشاهدنا من عملها في تخريب العقول أضعاف ما شاهدنا من «اثار الحروب في تخريب المدن ؟ وهل تكون فلسطين يومئذ الا رقعة من الشرق الطاهر مكن فيها الصهيونيون للالحاد والاباحية اللذين قضيا على أخلاق أوربا وابتلى العالم منها بالداء العضال ؟ ثم ماذا يكون مصير العرب بعدئذ في جزيرتهم الآمنة المباركة ؟.

ما أشأم الصهيونية على فلسطين ، وما أعق صهيون لفلسطين ، وما أضل ضلال اليهود اذ يجرون وراء خيال الوطن القومي فيجرون البلاء لفلسطين ، ويزهقون روح سام بمادة الغرب المسمومة ، وسيحان من فاوت بين العنصرين في رقة الحس ، ودقة الحدس ، والأصل واحد ، وسيحان من خص العرب بالعامري ، واليهود بالسامري.

وما أجهل العرب اذا لم يعاجلوا هذه الجرثومة الصهيونية الخبيثة بالاستئصال ، انهم - والله - ان لم يفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير .

* * *

ونحن نريد فلسطين كاملة بالاستحقاق الذاتي ، لأنها «اخر ورثتها ، ولأنها واضعو اليد عليها بالحوز والتصرف كما يقول فقهاء القانون . والصهيونيون يريدونها كذلك كاملة بالحلم والطمع والتمني والتباكي والاحتيال والاستغاثة بالأعداء وشراء الضمائر الرخيصة ، ولكن ما بالنا وما بالهم ؟

ما بالنا حين ضربت الأزلام على تقسيمها بيننا وبينهم غضبنا غضبة الحر الذي لا يرضى الا بحقه كاملا غير منقوص ، وثرنا ثورة المظلوم الذي «اثر أن يموت كريما ، عن أن يعيش لئيما ؟

وما بالهم هللوا للتقسيم وطاروا به فرحا ودقوا له البشائر في كل أرض فيها يهودي ، وعرفنا من معارف الوجوه ما تخفيه مجاهل النفوس من ابتهاج وسرور ، حتى لقد أتساهم الفرح كل ما يسمى ذوقا وكياسة ولطفا ومجاملة مع عشرائهم العرب المسلمين الذين وفوا لهم في كل محنة نالتهم الى الأمس القريب من أصدقائهم اليوم ضاربي الأزلام على تقسيم فلسطين .

انما غضبنا وثرنا لأننا أصحاب حق لم نرض أن يشركنا فيه من ليس له فيه حق .

وانما رضوا وفرحوا لأنهم مبطلون ، والمبطل الذي يعتمد على الحيلة والمكر يطلب الشيء كاملا وهو يعتقد أنه مبطل فيكون ضميره أقوى خواذله ، ان لم يكن أقوى عواذله .

فاذا ظفر بشيء منه يحكومة باطلة قنع بالنزر ورضي باليسير ، كالسارق يقنع بكل ما حصل في يده لانه لم يذل فيه الا الحيلة والا الاستغفال . وأهون بهما . ولو أن مجلس اللصوص حكم لصهيون بتل ابيب وحدها وطنا قوميا لرضي صهيون بالحكم وعدها غنيمة باردة ولم ينقص فرحه عن فرحه اليوم بنصف فلسطين الأخصب الأطيب ... هذه واحدة . وأخرى يضمرها صهيون وقد عرفها الناس من امتداد أحلامه ، وفلتات أقلامه ، ومأثورات المهوسين من أسلافه وهي أنه يحرص كل الحرص على وضع قدمه في أرض فلسطين باسم وطن قومي ولو كان أقحوص قطاة ، وباعتراف دولي ولو بشراء الأصوات ، ويعتمد بعد ذلك على المطاولة والذهب واستجداء المعونة من (اهل الفضل والخير) كالأكليز اليوم .

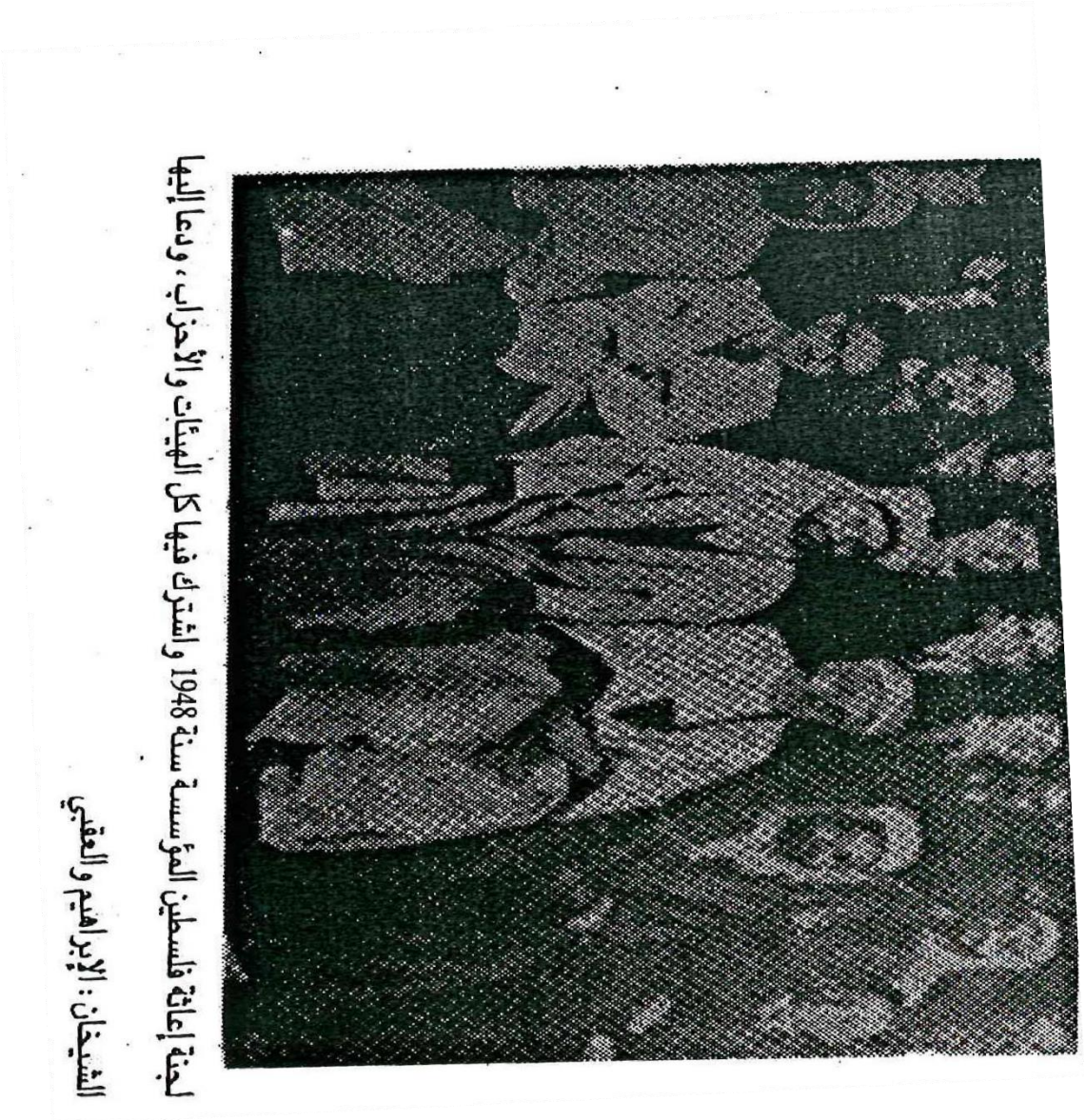
ولا أدري من ... غدا . وان أحلام صهيون قد عرفها الناس وعرفوا أنها تمتد الى جزيرة العرب كلها والى جزيرة سينا وقطعة من أرض مصر ، ومن عاش «الاف السنين في أضغاث ولم تتحقق له واحدة منها في شبر - حقيق بأن يعيش «الافا اخرى من السنين في حواشي الأضغاث بعد أن تحققت له في مئات الأميال .

(يتبع) محمد البشير الابراهيمي

181

[1] البصائر العدد 23، (16 فبراير 1948)، ص181.

الملحق رقم (05): صورة لجنة إغاثة فلسطين.



لجنة إغاثة فلسطين المؤسسة سنة 1948 واشترك فيها كل الهيئات والأحزاب، ودعا إليها الشيخان: الإبراهيم والعقبي

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص411

النصوص



النص الأول :

تصوير الفاجعة: نشرت في العدد 5 من جريدة البصائر، 5 سبتمبر 1947

يا فلسطين! إن في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحًا دامية، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبراتٍ هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة هي :فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير؛ وفي عُنق كل مسلم جزائري لك– يا فلسطين– حقٌ واجبُ الأداء، وذمام متأكِّد الرعاية، فإن فرّط في جنبك، أو أضاع بعضَ حقك، فما الذنب ذنبُه، وإنما هو ذنب الاستعمار الذي يحول بين المرء وأخيه، والمرء وداره، والمسلم وقبلته.

يا فلسطين! إذا كان حب الأوطان من أثر الهواء والتراب، والمآرب التي يقضيها الشباب، فإنّ هوى المسلم لك أن فيك أولى القبلتين، وأنّ فيك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وإنك كنت نهاية المرحلة الأرضية، وبداية المرحلة السماوية، من تلك الرحلة الواصلة بين السماء والأرض صعودًا، بعد رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطًا؛ وإليك إليك ترامت همم الفاتحين، وترامت الأيْنُق الذلل بالفاتحين، تحمل الهدى والسلام، وشرائع الإسلام، وتنقل النبوَّة العامة إلى أرض النبوات الخاصة، وثمار الوحي الجديد إلى منابت الوحى القديم، وتكشف عن الحقيقة التي كانت وقفت عند تبوك بقيادة محمد بن عبد الله. ثم وقفت عند مؤتة بقيادة زيد بن حارثة، فكانت الغزوتان تحويمًا من الإسلام عليك، وكانت الثالثة وِرْدًا، وكانت النتيجة أن الإسلام طهرك من رجس الرومان، كما طهر أطراف الجزيرة قبلك من رجس الأوثان.

داست حماك سنابك الخيول البابليَّة، وجاست خلال الديار، وسُبي بنوك)أسلاف الصهيونيين(، فلم ينتصر لك ولا لهم أحد، لولا أن منّ عليهم الفاتحون المستعبدون، وإن لمنّ لأنكى على الحر من الاسترقاق، ثم غزاك الرومان، وأذلُّوا بنيك واشتفَوْا منهم إثخانًا في القتل وانتقامًا– زعموا– من جريرة الصلب، وما ظلمت يا فلسطين، ولكنّ بَنيكِ جرّوا عليك الجرائر، وما كنتِ لتُفْلِتي من براثن الرومان

لولا أن انتصف الله لك من عدوّك بالإسلام والعرب، فنصروك وطهّروك وبلّوا الرحمَ الإبراهيميّة بِبُلالها، ووفَوْا لأبناء العمومة بحقّ القربَى والجوار، وأصبحت من ذلك الحين ملكًا ثابتًا للإسلام، وإرثًا مستحقًا من موسى لمحمد، ومن التوراة للقرآن، ومن إسحق لإسماعيل.

يا فلسطين! ملكك الإسلام بالسيف ولكنه ما ساسك ولا ساس بنيك بالحيف، فما بالُ هذه الطائفة الصهيونية اليوم تُنكر الحق، وتتجاهل الحقيقة، وتجحد الفضل، وتكفُر النعمة؛ فتُزاحم العربيّ الوارث باستحقاق عن موارد الرزق فيك، ثم تَغْلو فتزعم أنه لا شرب له من ذلك المورد.

ما بالُ هذه الطائفة تدَّعي ما ليس لها بحق، وتطوي عشرات القرون لتصلَ- بسفاهتها- وعدَ موسى بوعد "بلفور"، وإن بينهما لَمَدًّا وجزْرًا من الأحداث، وجذبًا ودفعًا من الفاتحين.

ما بالُها تدّعي إرثًا لم يَدفعْ عنه أسلافها غارةَ بابل، ولا غزو الرومان، ولا عادية الصليبيين، وإنما يستحق التراث من دافع عنه وحامى دونه، وما دافع بابل إلا انحسارُ الموجة البابلية بعد أن بلغَتْ مداها، وما دافع الرومان إلا عمر والعرب وأبطال اليرموك وأجنادين، وما دافع الصليب وحامليه إلا صلاح الدين وفوارس (حِطِّين).

إن العرب على الخصوص، والمسلمين على العموم، حرّروا فلسطين مرّتين في التاريخ، ودفعوا عنها الغارات المجتاحة مرّات، وانتظم ملكهم إياها ثلاثة عشر قرنًا. وعاش فيها بنو إسرائيل تحت راية الإسلام وفي ظل حمايته آمنين على أرواحهم، وأبدانهم، وأعراضهم، وأموالهم، وعلى دينهم، ومن المحال أن يحيف المسلم الذي يؤمن بموسى، على قوم موسى.

ما أشبه الصهيونيين بأوّلهم في الاحتياط للحياة، أولئك لم يقنعوا بوعد الله، فقالوا} :يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا{، وهؤلاء لم يثقوا بوعد بلفور حتى ضمنت لهم بريطانيا أن يكونوا في ظل حرابها، وتحت حماية مدافعها وقوانينها؛ وبكل ذلك استطاعوا أن يدخلوا مهاجرين ثم يصبحوا سادة مالكين، ودعْ عنك حديث الإرهاب فما هو إلّا سراب.

ولو أنَّ السيوف الإنجليزية أُغمدت، والذهب الصهيوني رجع إلى مكانه، وعرضت القضية على مجلس عدل وعقل لا يَستهويه بريق الذهب، ولا يرهبه بريق السيوف، لقال القانون :إن ثلاثة عشر قرناً كافية للتملّك بحق الحيازة، وقال الدين :إن أحق الناس بمدافن الأنبياء هم الذين يؤمنون بجميع الأنبياء، وقال التاريخ :إن العرب لم ينزعوا فلسطين من اليهود، ولم يهدموا لهم فيها دولةً قائمة، ولا ثلُّوا لهم عرشًا مرفوعًا، وإنما انتزعوها من الرومان، فهم أحق بها من كل إنسان.

إن الصهيونية فيما بلونا من ظاهر أمرها وباطنه نظام يقوم على الحاخام والصيرفي والتاجر، ويتسلّح بالتوراة والبنك والمصنع، وغايتها جمعُ طائفة قُدّر لها أن تعيش أوزاعًا بلا وازع، وقُدِّر لها أن تعيش بلا وطن– ولكن جميع الأوطان لها– فجاءت الصهيونية تحاول جمعها في وطن تُسمِّيه قولًا فلسطين، ثم تُفسِّره فعلًا بجزيرة العرب كلها، فهو في حقيقته استعمار من طراز جديد في أسلوبه ودواعيه وحُججه وغاياته، يجتمع مع الاستعمار المعروف في أشياء، وتفرّق بينهما فوارق، منها أن الصهيونية تعتمد قبل كل شيء على الذهب، تشتري به الضمائر والأرض والسلاح، وتشتري به السكوتَ والنطق، وتشتري به الحكومات والشعوب، تعتمد عليه وعلى الحيلة والمكر والتباكي والتصاغر في حينه، وعلى التنمّر والإرهاب في فرصته.

إن فلسطينَ أرض عربيّة لأنها قطعة من جزيرة العرب، وموطن عريق لسلائل من العرب، استقرّ فيها العرب أكثرَ مما استقرّ اليهود، وتمكَّن فيها الإسلام أكثر مما تمكنت اليهودية، وغلب عليها القرآن أكثر مما غلبت التوراة، وسادتْ فيها العربية أكثر مما سادت العبرية، وما الانتداب الإنجليزي إلا باطل، ليس من مصلحة العرب ولا من مصلحة اليهود، وما الوطن القومي إلا خيال جسَّمتْه الأحلام الدينية، والمطامع المادية، وما منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ولجنة التحقيق إلا تعلّات لا تُسكِت ولا تُسَكِّن، وما استمرار الهجرة إلا مدٌّ للحمأة وتأريث للنار، ومَن ضاقت به رحاب الدنيا لا تسعه فلسطين، ومن لفظته حواشي الأرض لا تستقرّ به فلسطين، أمَّا حديث التشريد والمشرّدين من اليهود

فهو مشترك إلزام في القضية، وما أكثر المشرَّدين في الأمم الإسلامية، بل ما أكثر المشرَّدين من العرب، فإذا أخذْنا الرحمة بالمشرّدين قاعدةً كان أحق الناس بها مشرّدي العرب الذين لا يفصلهم عنها بحر ولا يقال في هجرتهم إليها إنها شرعية أو بدعية كما يقال في هجرة اليهود، وما ظُلِمت كلمة الشرع بأفحش من نسبة الحيل إليها عند بعض فقهائها، ومن نسبة الهجرة اليهودية إليها عند فقهاء الاستعمار.

أيظنُّ الظانُّون أن الجزائر بعراقتها في الإسلام والعروبة تنسى فلسطين، أو تضعها فى غير منزلتها التي وضعها الإسلام من نفسها، لا والله، ويأبى لها ذلك شرف الإسلام ومجد العروبة ووشائج القربى، ولكن الاستعمار الذي عقد العقدة لمصلحته، وأبى حلها لمصلحته، وقايض بفلسطين لمصلحته، هو الذي يُباعد بين أجزاء الإسلام لئلا تلتئم، ويقطع أوصال العروبة كيلا تلتحم، وهيهات هيهات لما يروم.

إن بين دول الاستعمار علائقَ ماسّة، وإنهنّ يتباعدن ما دام خيال الشرق وبنيه والإسلام وأمَمه بعيدًا، فإذا لاح ذلك الخيال حنّت من الاستعمار الدماء، وتعاطفت الأرحام، وتُنُوسِيت الأحقاد، فهلّا فعلنا مثل ما فعلوا؟

أيها العرب! إن قضية فلسطين محنةٌ امتحن الله بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، وإنما هي للعرب كلهم، وليست حقوق العرب فيها تُنال بأنها حق في نفسها، وليست تُنال بالهوينا والضعف، وليست تنال بالشعريات والخطابيّات، وإنما تنال بالتصميم والحزم والاتحاد والقوة.

إن الصهيونية وأنصارها مصمّمون، فقابلوا التصميم بتصميم أقوى منه وقابلوا الاتحاد باتحاد أمتن منه.

وكونوا حائطًا لا صدع فيه ... وصفًّا لا يُرقّع بالكُسالى

النص الثاني:

الهيئة العليا لإعانـــة فلسطين : نشرت بجريدة البصائر العدد 41،21 جوان 1948

إعانة فلسطين فريضة مؤكّدة على كل عربي وعلى كل مسلم، فمن قام به أدّى ما عليه من حق لعروبته ولإسلامه، ومن لم يؤدّه فهو دين في ذمّته لا يبرأ منه إلا بأدائه.

ومن سبق فله فضيلة السبق ومن تأخر شفعت له المعاذير القائمة حتى تزول، فإذا زالت تعلق الطلب ووجب البدار.

وقد قامت الأمم العربية والإسلامية بهذا الواجب :كل أمّة على قدر استعدادها وعلى حسب الظروف المحيطة بها لا على حسب الشعور والوجدان، فالشعور قدر مشترك بين الجميع لا يفضل فيه عربي عربيًا ولا يفوق فيه مسلم مسلمًا لأن مرجعه إلى العروبة، والعروبة رحم موصولة. وإلى الدين، والدين عهد إلهي لا ينقض. وقد يكون الشعور عند الأمم العربية أو الإسلامية البعيدة الدار، أو التي تحول بينها وبين فلسطين الحوائل أقوى منه عند الأمم القريبة الجوار، المتصلة الأسباب، الميسّرة المآرب، لقاعدة يعرفها علماء النفس وهي أن الحرمان يذكي الشعور. والأمّة الجزائرية العربية المسلمة من هذا القبيل فهي بعيدة الدار أسيرة في قبضة الاستعمار. يعد عليها الآهة تتأوهها والكلمة تقولها والبث تستريح إليه فضلًا عما فوق ذلك. ولكن الاستعمار لم يستطع أن يصل بكيده وقهره إلى مقرّ الإيمان بعروبة فلسطين ومستودع الشعور نحو عرب فلسطين. وهذان هما كل ما تملك الأمّة الجزائرية من ذخيرة معنوية.

وإذا تأخرت الأمّة الجزائرية عن إعانة فلسطين بالممكن الميسور فعذرها أنها كانت منهمكة في المطالبة بحقها في الحياة، وكانت من أجل ذلك في صراع مستمر مع الاستعمار وكانت– بتدبير الاستعمار– موزّعة القوى بين أحزاب متناحرة صارفة أكثر همّها إلى الفوز في الإنتخابات والحظوة

بكراسي النيابات. صمّاء عن الدعوة إلى التآخي والاتحاد. إلى أن لعب الاستعمار بجميعهم وضربهم تلك الضربة في انتخابات المجلس الجزائري الأخيرة. تلك الضربة التي لا يحمل وزرها ومسؤوليتها إلا من هيّأ للحكومة أن تقدم على تلك الفضيحة.

كانت هذه الجريدة كتبت فصولًا متتابعة مؤثرة في قضية فلسطين فشرحت فيها كثيرًا من الخفايا وكشفت عن كثير من الخبايا وقامت عن الجزائر بالحق الأدبي لفلسطين كاملًا. وحق لهذه الصحيفة أن تفخر بأنها شاركت أخواتها العربيات في الشرق بجهد لا يقلّ عن جهودهن، وبجهاد قلمي لا يقصر عن جهادهن.

وكانت هذه الجريدة تكرّر دعوة الأحزاب إلى الاتحاد في الشؤون الداخلية ومنها الانتخابات ليتخذوا من ذلك ذريعة إلى القيام بعمل جليل مشترك في إعانة فلسطين يشرّف الجزائر العربية ويرفع رأسها ولكن خابت الدعوة. وكان مدير هذه الجريدة وإخوانه العلماء بذلوا من الجهد العملي في سبيل الاتحاد ما تفرضه عليهم عروبتهم ودينهم ووطنيتهم. ولكن خابت أعمالهم، وإن لم تخب آمالهم. ومرّت قضية فلسطين في أطوار سريعة غبنت فيها العروبة والإسلام أفحش غبن، وظُلِمَا أقبح ظلم وصرح الاستعمار بشواهد الأقوال والأحوال أنه أخو الاستعمار وناصره ومقيم قواعده، ووصلت فلسطين إلى الدرجة التي يجب فيها العون على كل عربي وعلى كل مسلم وان بعدت الدار وتكالب الاستعمار. فجدّدنا الدعوة إلى الاتحاد منذ أسابيع وكنا البادئين بالدعوة لا كما تزوره بعض البلاغات الحزبية. واتخذنا من قضية فلسطين وسيلة جديدة للاتحاد عسى أن يجتمع عليها ما تشتّت من القلوب النافرة. وكان للأخ الشيخ الطيب العقبي مساع محمودة في هذا السبيل. وكانت الأمّة التي أضناها الخلاف وكادت بسببه- تكفر بالأحزاب ورجالها- مستبشرة بهذه المساعي راجية أن تكون الحوادث لقّنت رجال الأحزاب درسًا قاسيًا يردّهم إلى الصواب فيما دعوناهم إليه هذه المرّة. ولكن رجال "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية "لم يكونوا ديمقراطيين. فبعد أن قبلوا الدعوة وحضر ممثّلهم لا يحمل

قيدًا ولا يشترط شرطًا. أفهمنا في اليوم الثاني باسم حزبه أنهم لا يرضون إلا بأن يكون كل شيء تحت رئاستهم. وأنه إذا لم يكن ذلك فلا يكون شيء.

وقد تشكّلت الهيئة العليا من أربعة على الصورة الآتية :ولعل التاريخ الذي غبناه مرارًا ينتقم منا هذه المرّة فيلجئنا إلى نشر كل شيء بشواهده وشهوده وأيامه ولياليه.

وهذا تركيب الهيئة العليا:

محمد البشير الإبراهيمي :رئيس

عباس فرحات :كاتب عام

الطيب العقبي :أمين مال

إبراهيم بيوض :نائبه

ثم تألّفت لجنة تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم والثقافة ورجال الأعمال والاقتصاد وشباب العمل. وبدأت الهيئة العليا بإرسال برقية تأييد لسعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية وبرقيات احتجاج واستنكار للحكومات المسؤولة، وقد جاءنا منها نصوص البرقيات مع بلاغ. ونحن ننشر الجميع– كما يراه القارئ– في هذا العدد.

النص الثالث:

صوت من نجيب فهل من مجيب: نشرت بجريدة البصائر العدد214 ،23 جانفي1953

حضرت قبل أسابيع حفلة تكريم للقائد الشعبي العظيم محمد نجيب، أقامتها جمعية من الجمعيات العاملة للإسلام، وسمعت خطباً عادية في المعنى الذي أُقيمت له الحفلة، وسمعت قطعة من الشعر، أشهد إنه شعر حي صادق في تصوراته وتصويراته، وأنه مس مكامن الإحساس مني حينما مس فلسطين، وكأنما غمز من قلبي جرحاً مندملاً على عظم، ثم سمعت في الأخير كلمة القائد البطل، وكان أقلها عن مصر وحركة الجيش وأسبابها وأهدافها، وأكثرها عن فلسطين وحربها وحالةأهلها المتشردين

وأقول: القائد ولا أقول: الرئيس؛ لأنني كنت أسمع كلام قائد لا كلام رئيس، وكنت أسمع كلامه فافهمه بمعنيين: معنى هو الذي تفيده الألفاظ والتراكيب، وينتقل بالسامع من خبر إلى خبر ومن وصف إلى وصف، ومعنى أخر مساوق له ممتد معه، وهو أن هذا الكلام نفسه قائد. . فيه من القيادة أمرها ونهيها وحزمها وصدقها وواقعها وتوجيهها ومضاؤها وجرأتها وجميع خصائصها، فافهم من ذلك كله إن القيادة هي صفته الذاتية، خلقت معه مستسرة في روحه ودمه، ولونتها فطرته السليمة، وكونتها تربيته الشعبية، كما أن الأقدام هو صفة الأسد الذاتية التي خلقت معه؛ فلما أدت قيادته العسكرية رسالتها وبلغت مداها انقلبت قيادة شعبية سماها العرف رياسة، وما هي – في الحقيقة – إلا امتداد لقيادته العسكرية، والقائد القوي الخصائص، في الأُمة الكثيرة النقائص لا يزال يخرج من حرب إلى حرب ويدخل من قتام في قتام.

سمعت كلمات القائد متئدة رزينة، فلما لمست فلسطين ظهرت شجية حزينة، فنطق بالصدق، ولا أصدق من شهادة عيان، محمد نجيب إذا تكلم عن حرب فلسطين، وصور نكبة فلسطين، كان الرواية الثقة والضابط العدل. وقد حلل تلك السبة الخالدة، وعللها باثنتين: قبول الهدنة وفقد السلاح. ثم برأ الشرف العسكري العربي كله من وصمة التخاذل، ولم يعرج على التخاذل السياسي بين ملوك العرب وساستهم، ولكن عده لقبول الهدنة أحد سببي النكبة، وأبلغ من التصريح، في الاتهام والتجريح، فان الراضين بالهدنة هم رؤساء الحكومات العربية من ملوك وساسة لا قادة الجيوش.

كانت كلمات القائد البطل عن فلسطين تمس نفسي – وهو يلقيها – مسة الكهرباء فتحرق ولا تضيء، لأنني – يشهد الله – كنت وما زلت من أشد الناس اهتماماً بالحادثة، ثم من أشدهم التياعا بالكارثة؛ فإذا فاتني – لشقوتي – أن أشارك في وقائعها بجسمي، فلم يفتني أن أشارك فيها بقلمي فكتبت مقالات نارية المعنى قاسية الألفاظ تكاد ترسل شواظاً من نار ونحاسا على المتسببين في تلك الهزيمة المنكرة، بغير أسبابها المعقولة عند الناس، ولكن بسبب لا يستسيغه عقل عاقل وهو قبول الهدنة. . .

لذلك كانت كلمات القائد تفيض من نفسه الجريحة وكأنما تفور من نفسي. حتى إذا سكت عن ساسة العرب أحسست بانفعال كنت أتمنى أن أسكنه بشهادة حق من القائد الصادق عليهم تؤيد عقيدتي فيهم؛ فإن شهادة الحق تؤيد الحق حتى لكأنه حقان.

وتكلم القائد البطل عن أولئك البائسين الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا: وطننا فلسطين، والذين نسميهم مشردين ونحن شردناهم بما كسبت أيدينا، ووصف وصف المعايشين ما يلقون من شقاء وما يتجرعونه من غصص؛ وبدأ صوته يرتفع ويتهدج وعيناه تغرورقان بالدموع فتشهد بأنه يغالب أسى كميناً وهما دفينا. وكانت الجمل العبقرية التي تساوي الدم الذي سال من جسمه على ثرى فلسطين هي قوله: (كيف نلتذ بالطعام، وننعم باللباس والدفء، وإن إخواننا ليتضورون من الجوع، ويفترشون الغبراء؟ لماذا لا نصوم يوماً من الأسبوع عن اللحم. أو أسبوعاً من الشهر عن هنة من هذه الكماليات. ثم نرصد ثمنها لإطعام إخواننا الفلسطينيين وكسوتهم؟ إن الإمساك عن اللحم يوماً من الأسبوع أو عن الكماليات أسبوعاً من الشهر لا تميتنا وكنها تحيي إخواننا). ثم رمى السامعين بالآبدة التي ظننت أن الجباه تندي لها عرقاً، إن لم تنخلع القلوب منها فرقاً، وهي قوله (إن من العار أن نطلب لهم الحياة ممن أماتهم، ونسألهم القوت من الدول العاتية التي حكمت عليهم بالموت جوعاً، وحكمت علينا بالانحناء ذلاً ومهانة).

حقائق جلاها القائد على مئات من السامعين، وما منهم إلا من له نباهة وذكر ومقام. جلاها في جمل حاكية، تحتها معان باكية؛ وشرحها الوافي ينتزع مما يتصوره المتصورون. ويصوره المصورون من حال أولئك البائسين. وينتزع من تخاذل العرب ملوكاً وحكومات وسادة وكبراء وشعوباً حتى ضاعت فلسطين وجاع أهلها، وتنتزع من حالة المسلمين المغفلين الذين ما زالوا – وهم ذوو عدد –

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ... ومن إساءة أهل السوء إحسانا

وما زالوا يطلبون الصدقة ممن سلبهم، وما زالوا يفزعون كلما لطمهم اليهود إلى الاحتجاج. وما زالوا يطرقون أبواب هذا الهيكل الخرب الذي يسمى جمعية الأمم المتحدة.

أنا لا أتحدث عن قلوب السامعين ومواقع كلام القائد منها، ولا أملك لها أن تكون خلية أو شجية، وإنما أتحدث عن قلبي. فوالذي خلق القلوب مضغًا سوداء وبث فيها شعلًا من النور، لكأنما كانت تلك الكلمات نبالًا على قلبي تنثال على هدف، ونصالًا تتوالى على جريح. يا للعجب العاجب! أفيؤمن المسلم بأن المسجد الأقصى هو قبلته الأولى وأنه ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، وأنه كان في ليلة من

الدهر سلم الأرض إلى السماء، ومطار البشرية المتمثلة في محمد، إلى الملكية المتمثلة في الملإ الأعلى، أفيؤمن بذلك كله ثم لا يقدم، لحماية هذا الحرم وجعله آمنًا، مهجته وماله؟

إن فلسطين إرث النبوّة الخاتمة، من النبوّات المتقادمة. نفذ فيه عمر وصية الإسلام، وحرّره أبو عبيدة وأصحابه في الأولين من رق الرومان ورجس الأوثان، وأدّت وقائع اليرموك وأجنادين شهادتها على استحقاقنا لهذا الإرث واقتدارنا على حمايته.

إن أعمال أجدادنا في فلسطين وإرثها وحمايتها هي وصية صريحة لنا بالمحافظة عليها وحجة ناطقة علينا إن نحن قصّرنا فيها أو فرّطنا في جنبها، فيا لتراث نبوي حماه الأسلاف الصالحون، وأضاعه الأخلاف المفرطون.

ما أضاع فلسطين إلا العرب، وقد جاءتهم النذر فتماروا بها، ثم حق الأمر وهم غارون فاندهشوا، ثم وقعت الواقعة فأبلسوا، وعمد خطباؤهم إلى الخطب ينمّقونها وشعراؤهم إلى القصائد يزوقونها، وساستهم إلى الدعاوى يلفّقونها، وعامّتهم إلى الخرافات يصدّقونها، بينما عمد ملوكهم إلى الأمداد يعوقونها وإلى الأهواء ينفقونها، وعمد خصومهم اليهود إلى الغايات يحقّقونها، وإلى العهود يمزقونها، وقضي الأمر وأوسعناهم سبًا وراحوا بالإبل! وبعد أن كنا نقول :أهل فلسطين، أصبحنا نقول ما قالته الجرهمية في مكة :بلى نحن كنا أهلها! ولا أدري كيف تنتصر أمة تقطعت بسوء صنيعها أممًا ثم تدلّت في الذل ثم صارت تطلب الرحمة من معذبها، وتعطي الدية لقاتلها، ثم ارتكست في السقوط حتى أصبح نصف ملوكها صبياناً وأكثر أدلائها عمياناً.

مضت على كلمات القائد البطل أسابيع، وأنا أتحسّس وقعها في النفوس، وأترقب ثمرتها، من صوم المسلمين عن الطعام يومًا في الأسبوع أو هجرهم لبعض الكماليات أسبوعًا

في الشهر ورصد أثمانها لدفع الغوائل عن مشرّدي فلسطين أو لغير ذلك مما تتفتق عنه العقول من أفكار، وتتمخّض عنه الهمم من آثار. فلم يظهر لها أثر إلا تلك الهزّة التي حرّكت الأيدي للتصفيق، ورسمت التأثّر على الوجوه، ونشرت شيئًا من التهلل على الأسارير ثم لا شيء.

إن تلك الكلمة العبقرية ليست كلمة من الكلام، وإنما هي فكرة عبّرت عنها ألفاظ، ومبدأ ترجمته عبارات، ولو كانت نفوسنا– معشر سامعيها– حية مستجيبة لفهمنا الكلمة بهذا المعنى، ولخرجنا من الحفلة منادين بها، داعين إليها، شارحين لمراميها، ناشرين لها في العالم الإسلامي، بادئين بأنفسنا في تنفيذها. ولكننا قوم بنينا أمرنا على اللعب واللهو، والخطإ والسهو، لا على الجد والصرامة، والعزة والكرامة، واطمأننا إلى عادة لا تطمئن عليها الحياة، فكل ما في أحزاننا عويل وبكاء، وكل ما في أفراحنا تصدية ومكاء، وكل استجابتنا لداعي الحق تشقق الحناجر بهتاف، والتقاء الأيدي على تصفيق.

ونبتت بعد تلك الكلمة التي لم تعها أذن واعية، فكرة قُطُر الرحمة، وهي فكرة جميلة صحبها العزم فكانت جليلة، ورافقها التنفيذ فكانت نبيلة، وحيّا الله مصر ولَقَّى أهلها نضرة كما كسى أرضها خضرة، ولكن قطر الرحمة ما هي إلا قطر من الرحمة، والمشرّدون أصبحوا بقعة إنسانية عطشى لا ترويها إلا الروائح والغوادي من سحب الخير، وأين الفكرة التي تختصّ بمصر من الفكرة التي تعمّ العالم الإسلامي؟ إن فكرة "الصوم "لو تمّت وانتشرت وصحّت العزائم على جعلها عادة وموسمًا لم تقف عند استحياء المشردين وكفكفة دموعهم، بل كانت تغسل الخزي وترحض العار، وتسلّح جيشًا لاسترداد فلسطين.

أيها العرب :ها هم أولاء إخوانكم المشرّدون على غلوة سهم منكم لو تسمعتم لسمعتم أنينهم من الألم يتردد. وحنينهم إلى الديار يتجدد، ودعاءهم إلى الله يرتفع على كل من أضاعهم وأجاعهم.

إنهم إخوانكم، وإنها أعراضكم، والقرابة موضع الثواب والعقاب عند الله. والعرض محل المدح والذم عند الناس. وإنهم انسلخوا من الزمان، فلا ماضي ولا حال ولا مستقبل. فهل تأمنون أن يبقى

أبناؤهم الناشئون في هذه الحالة على الإسلام والعروبة؟ وهل تأمنون أن يطول عليهم الأمد، ويستحكم فيهم اليأس منكم، فيبايعون اليهود على العبودية المؤبّدة؟

أيها العرب :ساء مثلًا من أفهمكم من معاني العروبة أنها نسبة إلى جنس واعتزاء إلى جد والتصاق برقعة من الأرض، فعاجلوا هذا السطر الخاطئ بالمحو والشطب وخذوا العروبة على أنها ليست جلدة تسمَرُّ أو تصفَرُّ ولا بلدة تغبر أو تخضرّ، وليست متاعًا مما يرث الوارثون ولا أرضًا مما يحرث الحارثون وإنما هي بناء مآثر وإعلاء أمجاد، وإنما هي خلال تتفتّح عن أعمال، وإنما هي عزائم لا تعرف الهزائم، وانما هي طموح وجموح :طموح لمواطن العز وجموح عن قيود الذل، وإنما هي رأي أصيل وفكر جزيل ولسان بالبيان بليل وعقل هو على الحكمة دليل وقلب للجرأة خليل. فجميع هؤلاء هو العروبة وجامع هؤلاء هو العربي، وما عدا ذلك فهو تعلّل بخيال وتعلّق بضلال، وتخفق يكذبه الخلق وخيانة للعروبة في اسمها وعقوق لآباء كأنّما عناهم المعري بقوله:

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم ... بعد الممات جمال الكتب والسير

أيها المسلمون :إن اليهود طامحون إلى أكثر من فلسطين، وإنهم يستعدّون بعد أن غمسوا أرجلهم في ماء البحر الأحمر لاحتلال مكة والمدينة، فماذا أنتم صانعون؟ إن كنتم تعتمدون على أن للبيت ربا يحميه فهذا إرهاص لا يتكرر مرتين. وهو عذر لا يقوم بعد أن أخذ عليكم العهد بحماية البيت. إنه لا حجة لنا على الله بل الحجة علينا وإننا لسنا من العزة على الله بحيث يخرق سننه الكونية لأجلنا وقد رفع يده عنا فلا يبالي في أي واد نهلك، وحكّم سنّته فينا فحكمت بأن نُمْلك ولا نَمْلِك، فعودوا يعُد وغيّروا يغير وحققوا الشرط يحقق الجزاء.

النص الرابع:

دعاة الحركة الإسلامية يقولون: نشرت بمجلة الأخوة الإسلامية العدد4 ،5فيفري1954

دعت جمعية الأخوة الإسلامية الشعب العراقي الكريم إلى الحفلة الخطابية التي أقامتها في جامع الإمام الأعظم احتفاءً بضيوف العراق الكرام سماحة العلّامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس علماء الجزائر، وفضيلة المجاهد الكبير الأستاذ الفضيل الورتلاني وفضيلة الأستاذ السيد مجتى نواب صفوي زعيم جمعية فدائيان إسلام، وما إن أزفت الساعة السابعة من مساء الخميس 7 – 1 حتى غصّ الجامع والفناء على سعتهما بالحاضرين وأعلن عن ابتداء الحفلة فافتتحت بخير ما يفتتح اجتماع مبارك بآيات من الذكر الحكيم، ثم نهض فضيلة الأستاذ محمد محمود الصوّاف وألقى كلمة ترحيبية بالضيوف المجاهدين وقال :وما هذا الاجتماع المبارك إلا ثمرة من ثمرات المؤتمر الإسلامي، وكانت كلمة بليغة عبّر فيها عن مشاعر المسلمين الذين يتحرّقون أسى على ما وصلت إليه حالة العالم الإسلامي وخاصة فلسطين.

ثم قدّم سماحة الحبر الجزائري العلّامة محمد البشير الإبراهيمي فألقى كلمة بليغة استهلّها بحمد الله والشكر ثم حيّا المسلمين جميعًا وقال:

إن معرفة كارثة فلسطين لا تعدو أن تكون أسئلة وأجوبة، فإن استطعنا أن نعرف الأجوبة استطعنا أن نعرف الداء ثم نعالجه...

أما السؤال الأول فهو :هل أضعنا فلسطين؟

الجواب :نعم.

السؤال الثاني :هل أعطيناها أم أخذوها منّا؟

الجواب :أعطيناها نحن...

السؤال الثالث :هل يمكن استرجاعها؟

الجواب :يمكن استرجاعها...

ثم قال :بماذا أضعنا فلسطين؟

الجواب :أضعناها بالكلام.

فقد كان الشعراء ينظمون القصائد الطويلة العريضة في مديح العرب وتسفيل اليهود، والكتّاب يكتبون والساسة يصرّحون. فبين النظم والتصريح والكتابة والخطابة ضاعت فلسطين...

ثم قال :الرجل البطل يعمل كثيرًا ولا يقول شيئًا..

النص الخامس:

فلسطين واليهود: مقال وجد في أوراق الشيخ، كتبه بالقاهرة في أوائل 1954

كتبتُ قبل ست سنوات مجموعة مقالات في جريدة البصائر كانت طلائعها مبشرات تحتوي على تحميس للعرب في حرب اليهود، وبيان حقوق العرب وأحكام الاستدلال عليها من التاريخ. وكشف الأخلاق والطبائع اليهودية وبثهم للدسائس والمكائد في كل حركة يأتونها، ولا عجب في استرسالي في تلك المقالات، فنحن الجزائريين بلونا من تلك المكائد ما جعلنا أفقه الناس في تلك المخزيات التي يأتيها اليهود في العالم، وتلك الطرائق في امتصاص أموالهم وتسخيرهم بالمال، وبراعتهم في الدعاية والتضليل وإنفاقهم الملايين في بث الفتن وإفساد الأخلاق.

نحن أفقه الناس في الطبيعة اليهودية لأن يهود الجزائر من بقايا الجالية اليهودية التي هاجرت مع العرب عند الجلاء عن الأندلس. وقد عاشوا مع العرب المسلمين في الأندلس قروناً فرأوا فيها من حسن الرعاية ومن صنوف البر والتكريم ما وصلوا به إلى مراتب الكرامة وولاية الوزارة. وعاملهم المسلمون في أيام ملكهم معاملة الأخوة فلم يُمْنَعوا عن مال ولا جاه، فلما جاء طور الانتقام نالهم منه ما نال المسلمين، وكانت النزعة المسيحية في عداوة أعداء المسيح الأُوَل على أشدّها.

كارثة فلسطين من أعمق الكوارث أثرًا في نفوس المسلمين الصادقين، وجميع الكوارث التي حلّت بالمسلمين عدل من الله تخفى على البسطاء أسراره، وتظهر للمتوسمين أسبابه، إلا قضية فلسطين فإن وجه العدل الإلهي فيها واضح مسفر، ذلك أن العرب ومن

ورائهم المسلمون لم يُؤْخذوا فيها على غرة. بل كانوا يحيطون علمًا بنيّات اليهود ومطامعهم في إقامة دولة في أرض الميعاد، وتحقيق حلمهم القديم الذي تزوّدوا به من يوم خرجوا من فلسطين أذلة صاغرين في سبي بابل، وما زالوا يغذون أبناءهم جيلًا بعد جيل بعودة ملك إسرائيل إلى بنيه، ويسندون

أوهامهم فيه إلى نصوص دينية ووعود إلهية على لسان بعض أنبيائهم افتراها أحبارهم، وأيّدوها بتلك الوعود المصطنعة لترسخ في مستقر العقائد من أبنائهم ويتوارثونها فيما يتوارثون.

إن أجدادنا لم يأخذوا فلسطين من يد اليهود وإنما أخذوها غلابًا من أيدي الروم وحرّروها من استعمارهم، وفي تحريرها تحرير لليهود أنفسهم، فماذا ينقم اليهود منا؟ ولماذا ينتقمون منا؟، ولماذا يجزون إحساننا لهم بالإساءة، ولماذا يستعينون علينا بأعدائنا وأعدائهم. إنه اللؤم المتأصل، والأنانية المركبة في الطباع المريضة، إن اللؤم قرين الضعف ودليله، فحيث ترى ضعف الطباع ترى لؤم الطباع، وقد جرت الدول الإسلامية في تاريخها الطويل على معاملة اليهود بالحسنى، معاملة إلّا تكن معاملة عُمَرية فهي بمقربة منها إلا في الفرط والندرة حينما ينقض اليهود عهدًا أو يظاهرون عدوًا، وما أكثر ما يقع منهم ذلك لأنه طبيعي فيهم لا يكادون يصبرون عليه. ولقد كانوا يعيشون عند الاحتلال الفرنسي للجزائر مع العرب المسلمين معززين مكرمين ويزيدون عليهم باحتكار التجارة وبعض الصنائع وبالبراعة في طرق الاقتصاد، وكثير منهم دخل الجزائر مع الجاليات الأندلسية التي اختارت الجزائر وطنًا لها. ولم يلقوا من الحكم الإسلامي إلّا الرفق والإحسان، ولكنهم ما كادوا يخالطون الفرنسيين حتّى تنكّروا للمسلمين فقبلوا الجنسية الفرنسية دفعة واحدة بقانون كريميو (CREMIEUX) الوزير اليهودي المشهور، ومنذ أصبحوا يتمتعون بالجنسية الفرنسية ازداد تنكرهم للمسلمين وتفاقم شرّهم، وازدادوا جرأة على سلب أموال المسلمين وتفقيرهم تحت حماية القانون الفرنسي، وما ضمتهم فرنسا إلى جنسيتها إلّا لتحقيق الغرض الاستعماري الذي لا يقدر أحد قدرتهم عليه.

التاريخ في سلسلته الزمنية الطويلة يشهد أن بني إسرائيل لم يكن لهم ملك مادي في فلسطين ولا في غيرها كالذي تتأثله الأمم بالقوة والغلبة، وإنما كان لهم في فلسطين وما حولها من أرض الكنعانيين سلطان ديني أساسه النبوات، تسانده من القوة المادية ما تحتاج إليه الدعوات الدينية عادة، وما يظهر به ذلك السلطان الديني من مظاهر الملك المادية، ولكن ذلك الملك وذلك المظهر لا يخرج عن نطاق الدين

المؤيد بالعلم والحكمة، كما وقع لداود وسليمان فمُلكهما كان دينيًا محضًا، وهل يحتاج بناء الملك المادي في مألوف العادة إلى تسخير الجند والطير والريح؟ وقد انقضى ذلك النوع من الملك بانقضاء زمنه، ولم تَجْرِ به سنة الله في الأمم والملوك، وكل ما يذكر عن ملوك بني إسرائيل فهو متأثر بذلك النوع أو مصبوغ بصبغته، وفيما عدا تلك الفترات الدينية التي كان يقوم فيها الملك على الدين، أو يؤيد فيها الملك بالخوارق، أو يعضد بالعلم والحكمة، فإن بني إسرائيل لم يظهروا في التاريخ كأمة مدنية تستطيع بمؤهلاتها البشرية ومواهبها الفطرية المشاعة بين الأمم أن تقيم دولة أو تؤسس حضارة ذات خصائص جنسية منتزعة من الطبيعة الإسرائيلية من غير اعتماد على عامل خارجي عَبْر الخوارق، وقد دعاهم موسى إلى الملك وأكّد لهم ذلك بوعد الله بعد أن يقوموا بالأسباب العادية التي لا يقوم الملك إلا عليها، وأهمها الغلاب والقتال في سبيله فأبوا عليه وعَنَّتوه جريًا على الطبيعة المتأصلة فيهم من الجبن والمذلة وحب المكسب المادي الميسَّر الهنيء، وقالوا له تارة} :إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ {وقالوا له مرة أخرى} :فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ .{وقد لقي موسى الْأَلَاقِيَ في سبيل دعوتهم إلى دخول الأرض المقدسة وإعدادهم للملك وفَهْم سنن الله فلم يفلح.

واليهود في أخلاقهم النفسية وطبعهم الأصيل شعب أنانيٌّ يُحِبُّ الاستئثار بالفضائل الإنسانية من دون أن يعمل لها أو يضحي في سبيلها، ليذهب به الغرور كل مذهب في تمجيد الجنس اليهودي واصطفاء الله له على الشعوب إلى درجة أن دماء الأمم الأخرى وأموالها كلها مباحة له، لأنها مخلوقة لأجله، وتَملُّك الغير لها إنّما هو اعتداء وغصب، فسرقة أموال الناس في نظرهم ليست سرقة وإنما هي استرجاع لِحَق كان مغصوبًا، وهم ينتحلون لذلك نصوصًا من وضع أحبارهم ولكنهم يُسْندونها إلى الله، ويسوقونها في صورة تدليل من الله بجنسهم ويجادلون الله فيها كما يجادل الكفء الكفء، حتى قالوا} :نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ{، والأحباء هم قرابة الملك أو المقربون منه. وقد مرّت بهم في تاريخهم

فترات ترتفع فيها يد الله عنهم ويوكلون إلى أنفسهم فيضيع تدبيرهم ويتكشفون عن جهل بتدبير البيوت فضلًا عن تدبير الممالك والدول، ويتناهبهم الأقوياء من الفرس والرومان فيبيدون خضراءهم ويستبيحون حرماتهم ويتقاسمهم السيف والتشريد والسبي، فلا يذهبون في ذلك إلى تعليله بعلله المعقولة، ولا يرجعون فيه إلى موازين صحيحة من أحوال الأمم، ولا يفقهون أن سنن الله تنالهم كما تنال غيرهم، وإنما يقولون :ملحمة كتبها الله على بني إسرائيل. كلمة يقولونها كلما أحاطت بهم خطيآتهم والتحمتهم الأمم وذاقوا عواقب الأنانية والكيد والاغترار واحتقار الأمم وعدم الاعتبار للسنن الإلهية، ولاعتبارهم الملك وعزة الحياة استحقاقًا إلهيًا لا نتيجة للجهاد والقراع. لم يشهد لهم التاريخ موقف دفاع عن حوزة، ولا سجَّل لهم صفحة واحدة في حماية حمى أو ذود عن حرمة وطن حازوه في ظل النبوّة، ذلك أن اليهود لا وطن لهم ولا وطنية في طباعهم بمعناها المعروف عند الأمم، فادعاءهم للوطن القومي تدجيل وتضليل، وإنما الوطن القومي حلم دعا إليه منهم المهووسون جرْيًا وراء أَخْيلةٍ من الماضي العريق من غير تبصّر في طبائع الأشياء، وأَلْهِيَةٍ ابتكروها لهم ليسلوهم بها عن المصائب التي جَرَّتها عليهم أنانيتهم، وشيء زيّنته لهم التطورات المتلاحقة في العالم، والداعي الأصيل إلى ذلك في نفوسهم هو حب المال، إذ كل شيء عند هؤلاء القوم ما عدا المال هو وسيلة لا مقصد في الفلسفة اليهودية، وقد كذبوا وعد الله لهم على لسان موسى من أن الأرض المقدسة كتبها الله لهم، وكتب لهم فيها التمكين إذا أخذوا بأسبابه وأهمّها القتال، وهم لا يحبّون القتال لأنه يؤدّي إلى القتل وهم أحرص الناس على الحياة.

ولو أن أمة غير الأمة الإسرائيلية كانت سليمة الفطرة، وكانت سليمة النفوذ من آثار الاستعمار الفرعوني الطويل سمعت من نبي كموسى عُشُرَ ما سمعه بنو إسرائيل من موسى من وعد الله إياهم بالملك والتمكين إذا أخذوا بأبسط الأسباب لذلك لأقبلوا على الموت مستبشرين، ولكن بني إسرائيل كذَّبوا وعد الله ولم تفدهم مواعظ موسى في تلك القلوب الغُلْف وفي تلك النفوس التي قتل الذل منها كل

عرق يخفق بالعِزّة، وما هو إلا أن جاوزوا البحر وأهلك الله عدوّهم وهم ينظرون، حتى حنوا إلى ما كانوا عليه من ذل واستعباد ووثنية هي من آثار الذل والاستعباد الطويل، فأَغْواهم السامري واتَّخذوا عجلًا من ذهب وعَكَفوا عليه وقالوا} :هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى{، وقالوا لموسى} :اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ{، وإنك لا ترى في تاريخ الأمم النفسي أخلاقًا أفسدها الاستعباد ولم ينجح فيها علاج الأنبياء ولا معجزاتهم، وهم أطباء الأرواح المريضة، كما ترى في أخلاق هذه الأمة المتبجحة باصطفاء الله لها دون الأمم.

سقنا هذه الكلمة القصيرة المجردة من التنسيق التاريخي لنرى أن هذه الأمة ليست أمة مُلْك في تاريخها الطويل، وأنها لا تملك وسائله التي يملكها غيرها، فإذا قام لها ملك ففي ظل النُبُوَّة والخوارق وهي وسائل غير كسبية، وإذا تقلص عليها ذلك الظل تداعت عليها الأمم وأوْسعتها قتلًا وسبيًا وتحيفًا، ولم يزل هذا دأبهم إلى أن جاء الإسلام.

جاء الإسلام وكان من مقاصده الأولى بناء المملكة الإسلامية على صخرة السنن الإلهية والأسباب والمسببات لا على الخوارق، وكان من مقاصده نشر هدايته وفضائله في أرض النبوات الأولى بعد تطهيرها من الجبروت الروماني ومن الاستخذاء اليهودي، وإنا لنتلمح في قصة الإسراء والمعراج– وهما من صنع الله– ثم من اتجاهات نبي الإسلام وتوجيهاته ما يشعر بأن فتح الإسلام لمواطن الأنبياء ومدافنهم كان هو المقصد الأول للإسلام، وكأن

خروج النبي بنفسه إلى تبوك من طريق الشام رمز إلى ذلك وإيحاء به وإنذار للرومان، ثم نتلمح في تجهيزه لجيش مُؤْتَة لقتال الروم ومن يُواليهم من العرب والأنباط في مشارف الشام أنه خطوة ثانية ثم نتلمح في تجهيزه لجيش أسامة وهو في مرض موته تأييدًا لتلك المرحلة، وكلّها إنذارات للروم حقّقها ما بعدها.

تمّ فتح المسلمين لفلسطين في أيام عمر، وكان هذا الفتح كسائر الفتوحات الإسلامية يحمل الهدى والسلام ويفتح الأذهان قبل البلدان، وكان ينطوي على معنى الثأر لموسى ودينه وقومه اليهود لو كانوا يعقلون، فقد قطع دابر الرومان ودولتهم من فلسطين، وطهّرها من ظلمهم واستعبادهم لليهود، فلم يروا ناصرًا قويًا مثلما رأوا في الإسلام لو كانوا يقدّرون النعمة ويشكرونها، وبفتح المسلمين لفلسطين وفيها بيت المقدس رجع إرث النبوّة إلى النبوّة واجتمعت مساجد الإسلام الثلاثة في يد واحدة قوية قادرة على حمايتها، وعادت القبلة الأولى إلى الوجوه التي كانت تستقبلها وإلى النفوس المطمئنة لعبادة الله وحده فيها، وإلى الأيدي القادرة على حملها، وإلى أبناء العم لو كان اليهود يرعون للأرحام حرمة، وفي فتح أصحاب محمد لبيت المقدس تتجلى الفروق بين الطبيعتين العربية واليهودية، وشتان ما بين من يبذل مهجته في سبيل الله وتثبيت دينه الحق في الأرض، وبين من يكذب وعده ويشترط على رسوله، ويتألَّى عليه أن يؤتيه الملك والعز وهو نائم ناعم ويستعلي على خلقه.

قضية فلسطين في جوهرها وحقيقتها واعتبارها التاريخي قضية إسلامية من حيث إن فيها المسجد الأقصى ثالث المساجد المقدسة في حكم الإسلام، وهو أول قبلة صلى إليها المسلمون قبل الكعبة، ولئن نسخ هذا المعنى فإن الخصائص الأخرى من الاحترام الديني وشد الرحال إليه لم تنسخ، وان المتوسمين في آيات الله المستخرجين لدقائق الحكم منها يتلمحون من الأسرار في اختيارها قبلة أولى وفي كونها كانت نهاية للإسراء وبداية للعروج ما يضعها في موضع من الاحترام يوجب الدفاع عن مشاعرها، ودفع كل معتدٍ على حرماتها أن تدنس بوثنية، وتطهيرها من كل من يريد بها شرًا أو يريد فيها بإِلْحاد وإنها ميراث النبوّة وضعه الله في أيدٍ قادرة على حمايتها، وقد دافعت عنها بالفعل، وأقامت البرهان على اضطلاعها بحمايتها مدة أربعة عشر قرنًا كاملة، وحاربت عليها أمم الأرض، وما سلبها الله من اليهود وأورثها المسلمين إلا لأن اليهود كانوا أعجز الناس عن حمايتها.

ومن حيث أن فيها الصخرة التي هي أول محطة لاتصال الأرض بالسماء، ذلك الاتصال الذي كان سببًا فيما فاض على الأرض من بركات السماء، ولو شاء الله لكان المعراج بعبده محمد من مكة التي هي موطنه ولكن كانت له في هذه الرحلة الأرضية حِكَم ولنا فيها عبر، فقد كانت رمزًا إلى أنَّ مُلْكَ الإسلام سيتسع حتى يبلغ في مرحلته الأولى ممالك النبوّة قبله ومواطنهم ومواطئ أقدامهم ومدافنهم، وسينشر فيها هدايته وسَيَبْسُطُ عليها حمايته وكذلك وقع، ومواريث النبوّة لا يستحقّها إلا الأنبياء والمضطلعون بها من أممهم، ولقد قال – صلى الله عليه وسلم» :– زُوِيَتْ لِيَ مِنَ الْأَرْضِ فَأُرِيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا.«

من التزوير على التاريخ أن يقال إن اليهود احتلّوا فلسطين بالقوة العسكرية كما يحتل القوي الغالب أرض عدوّه الضعيف المغلوب، ألَا إن كلمة الحق التي يقف الواقع بجنبها شاهدًا لا يكذب هي أن ملوك العرب وزُعَماءَهُم المتحكمين في مصائرهم المنفّذين لإرادة المستعمر هم الذين سلّموا فلسطين لليهود سائغة هنية وحقّقوا للإنجليز غايتهم وما شرطه اليهود عليهم من تسليم فلسطين فارغة من العرب كما تسلم الدار المبيعة فارغة من الساكن، فاصطنعوا لذلك التسليم المقرّر وسائل وأعذارًا من التخاذل والمشاكسات بين القادة العسكريين حتى تمّ الأمر بذلك التسليم المهين، وكلّ ذلك تمَّ وفق خطة مدبرة متصلة الحلقات من الانجليز وأعوانهم منا في مقابلة نفع مادي شخصي زائل ومناصب مضمونة لعدة رجال من العبيد باعوا قومهم بتلك الوظائف، وما زلنا نراهم رأي العين يتقلبون في تلك الوظائف الذليلة وينفّذون أغراض الاستعمار ويدافعون عنها، وقد حنّ لهم الدهر فنالوا ما نالوا. فيا ويحهم ان عَقَّهم الدهر وصحا من تلك اللوثة، وما صحوه منها ببعيد، وما مصرع فاروق وعبد الله ببعيد من الذين باعوا فلسطين بالثمن الزهيد، ومهما تكن تلك الوظائف مضمونة من الانجليز فإن وراءها الموت والعار والسبّة الخالدة ووراءها هبة الشعوب وثورات المكبوتين.

أما الصهيونية فهي قديمة ولقد كانت في مرحلتها الأولى نسيجًا من أحلام وخيالات وأماني، ولكن كثرة ملابسات القائمين بها للدول الاستعمارية نقلتها من طور إلى طور حين وجد كل من الاستعمار الأوروبي والصهيونية في صاحبه عونًا ومساعدًا على أغراضه، ولم تزل المصالح المادية تقرب بينهما حتى اجتمعا في بعض النقط فتعاهدا على تقارض العون والمساعدة إلى نهاية الشوط، وصاحب ذلك ضعف الشعوب العربية وإحباطها وجهلها، فكان ذلك كله معينًا على تنمية الفكرة، وجاءت الحرب العالمية الأولى والعرب على تلك الحالة فاتفقت دول الاستعمار على تشتيت العرب وتمزيق أوطانهم واستغلال الكنوز التي يجهلونها في أرضهم وأهمها البترول، ولما كان نظر الاستعمار بعيدًا وعلم أن انتصاره في تلك الحرب يضمن له تشتيت العرب وتمزيق بلادهم ولكنه لا يضمن له بقاءهم على تلك الحالة طويلًا فرأى أن يرميهم بالداهية الدهياء وهي تحقيق الوطن القومي لليهود.

النص السادس:

مقطع من مقالة "الأديان الثلاثة في الجزائر": نشرت في جريدة البصائر، السلسلة الثانية العدد 13 ،سنة 1947م.

طبع في "عيون البصائر" الجزء الثاني القديم في الصفحة رقم 65 ،وفي الجزء الثالث الجديد في الصفحة رقم 78.

وأما اليهودية فهي تناصر الاستعمار على الإسلام بوسائل أخرى منها "التفقير"، وتظاهر المسيحية على الإسلام في نواح أخرى غير التبشير، لأن من تقاليد اليهودية أنها لا تمتهن بالعرض، ولا تكاثر بالأتباع، لأنها دين طائفة مخصوصة، ولأنها جنسية ودين معًا، فمن صونها أن لا يزاحم بها في أسواق التبشير، كما أن من تقاليد اليهودية أيضًا أنها لا تضيع أية فرصة للمقايضة بالمصالح الجنسية، والمنافع القومية المادية، لا تراعي في ذلك قديمًا مأثورًا، ولا تاريخًا محفوظًا، وإنما تقدر المصلحة بالحاضر وإن كان زائفًا أو مدخولًا، وقد جاءت قضية فلسطين فرصة ملائمة لسلسلة من هذه المقايضات مع أمم وحكومات، تنوسيت فيها الأحقاد الموروثة، وأهدرت الحقوق القائمة، وأنكرت الآداب والمجاملات المرعية، وما حمل النائب اليهودي "مايير" في مجلس النواب الفرنسي حملته المشهورة على المسلمين الجزائريين، وكان فيها فرنسويًا أكثر من الفرنساويين، بل مسيحيًّا أكبر من المسيحيين، إلّا مقايضة شهد الناس آثارها في تسهيل الحكومة الفرنساوية سبيل الهجرة والتهريب إلى فلسطين، وشهدنا نحن هنا سوابقها ولواحقها من كل ما يبذله يهود الجزائر في سبيل فلسطين، من أموال طائلة، وتجهيزات سخية، وتسهيلات ميسرة للمهاجرين إلى فلسطين.

النص السابع:

مقطع من مقالة " يا مصر" : نشرت في جريدة "البصائر"، السلسلة الثانية العدد 178 ،سنة 1952م

طبع في "عيون البصائر" الجزء الثاني القديم في الصفحة رقم 6560 وفي الجزء الثالث الجديد في الصـــفحة رقم 494.

نسمّيك بما سمّاك الله به في كتابه، فكفاك فخرًا أنه سمَّاك بهذا الاسم الخالد الذي تبدَّلت أوضاعُ الكون ولم يتبدّل، وتغيّرت ملامح الأرض ولم يتغيّر، وحسبك تيهًا على
أقطار الأرض أنه سمّاك ووصفها، فقال في فلسطين: {الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ} و {الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا}، وقال في أرض سبأ: {بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ} ولم يُسمّ إلا الطور وهو جبل، ومكة وهي مدينة، ويثرب وهي قرية، فتيهي وافخري بهذه الملاءة التي كساكيها الله، وخذي منها الفالَ على أنك منه بعين عناية لا تنام، وبذمّة رعاية لا تُخفر، وبجوار أمن لا يخزى جاره.

النص الثامن:

إشارة طفيفة في مقالة "هجرة النبوة من مكة إلى يثرب": نشرت في جريدة البصائر العدد 14 ،سنة 1947م.

طبع في الجزء الثاني من آثار الإبراهيمي (القديمة)، الصفحة 534 ...

وفي:

« ... ولم يخرج عن هذا المعنى حتى هجرة الأنبياء والصديقين كإبراهيم ولوط هاجرا من بابل إلى كنعان ولم يرجعا إلى بابل من كنعان ...»

قائمة المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر

1-الخولي حسن صبري، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، د ط، دار التحرير للطبع والنشر، 1968م.

2-التل عبد الله، كارثة فلسطين، ط2، دار الهدى، 1990م.

2- طالبي عمار، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، مج01، الشركة الجزائرية، دط، الجزائر، 1997م.

4-المدني أحمد توفيق، حياة لها كفاح، ج1، دط، دار البصائر، الجزائر، 2009.

5-المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج02، الشركة الوطنية للتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2008م.

6-الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج01، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997م.

7-الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج03، عيون البصائر، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997م.

8-الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج02، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997م.

9-الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج04، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997م.

10- الإبراهيمي محمد البشير، من أنا؟ تح رابح بن خويا، سطيف، 2018.

11- عمارة محمد، الشيخ البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة، دار السلام، القاهرة، مصر.

12- مرتاض عبد المالك، فنون النثر الأدبي في الجزائر، 1931 – 1954، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

ثانيا: قائمة المراجع.

1-صالح محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطورها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، د ط، بيروت، 2012م.

2-وايتلام كيت، اختلاف إسرائيل القديمة، تر سحر هندي، عالم المعرفة، الكويت، 1999م.

3-ياغي أحمد إسماعيل، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط01، مكتبة العبينكان، الرياض، 2000م.

4-الدباغ صلاح الدين، حق الشعب الفلسطيني بأرضه والعودة إليها شؤون فلسطينية عام 41-42، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، فلسطين، 1975م.

5-العيساوي أحمد، أعلام الجزائر الإسلامي، في الجزائر، ج1، البلاغ، د ط، الجزائر، 2013م.

6-مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، 1925-1940، تر محمد يحياتن، ط02، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

7-العسيلي بسام، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط02، دار النفائس، بيروت، 1983م.

8-أقيس خالد، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، ط02، دار المعية، قسنطينة، الجزائر، 2012م.

9-تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤسائها الثلاثة (1931-1956)، المؤسسة الوطنية للفنون، دط، الجزائر، 2004م.

10-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج07، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

11-مطبقاني مازن صلاح حامد، عبد الحميد باديس (العالم الرباني والزعيم السياسي)، د ط، دار بني مزغنة، المحمدية، الجزائر، 2015م.

12-أبو جزر أحمد شفيق أحمد، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي (مواقف وأسرار)، د ط، دار هومة، الجزائر، 2014م.

13-مريوش أحمد، الشيع العايب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012م.

14-الحسيني محمد الهادي، مواقف والإمام الإبراهيمي-فلسطين، ط01، مؤسسة عالم الآثار للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م.

ثالثا: المقالات في الجرائد.

1-ابن باديس عبد الحميد، في سبيل المنكوبين، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 150، السنة الرابعة، بتاريخ 27 جانفي 1939م.

2-ابن باديس عبد الحميد، احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تقسيم فلسطين، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 79، السنة الثانية، بتاريخ 20 أوت 1937م.

3-ابن باديس عبد الحميد، فلسطين الشهيدة، ج06، مجلة الشهاب، الجزائر، العدد 14، بتاريخ 1838م.

4-المدني أحمد توفيق، القطر الشهيد، مج05، ج10، مجلة الشهاب، الجزائر، بتاريخ جمادى الثانية 1348هـ-نوفمبر 1929م.

5-العقبي الطيب، كارثة فلسطين تثير العالم الإسلامي والعربي في وجه الإنجليز، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 78، السنة الثانية، بتاريخ 13 أوت 1937م.

6-الإبراهيمي محمد البشير، فلسطين، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 05، السنة الأولى، السلسة الثانية، بتاريخ 05 سبتمبر 1947م.

7-الإبراهيمي محمد البشير، ونعود إلى فلسطين، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 21، السنة الثانية، السلسة الثانية، بتاريخ 02 فيفري 1948م.

8-الإبراهيمي محمد البشير، ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 23، السنة الثانية، السلسلة الثانية، بتاريخ 16 فيفري 1948م.

9-الإبراهيمي محمد البشير، الإنجليز حلقة الشر المفرغة، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 24، السنة الثانية، السلسلة الثانية، بتاريخ 23 فيفري 1948م.

10-الإبراهيمي محمد البشير، واجباتها على العرب، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 25، السنة الثانية، السلسلة الثانية، بتاريخ مارس 1948م.

11-الإبراهيمي محمد البشير، أما عرب الشمال الإفريقي، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 30، السنة الثانية، السلسة الثانية، بتاريخ 05 أفريل 1948م.

12-الإبرهيمي محمد البشير، عيد الأضحى وفلسطين، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 53، السنة الثانية السلسلة الثانية، بتاريخ 18 أكتوبر 1948م.

رابعا: الموسوعات والمعاجم.

1-الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج07، دار الهدى، بيروت، لبنان، 1994م.

2-المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية، مج 06، ج01، د ط، دار الشروق، القاهرة، 1999م.

3-الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، فلسطين، قبرص، ج14، ط03، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2005م.

4-نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، ط02، بيروت، 1980م.

خامسا: المجلات والملتقيات.

1-بن يغزر أحمد، الجزائريون وقضية فلسطين، مجلة الحكمة، الجزائر، العدد 14، 2012م.

2-شنتي أحمد، الجزائر والقضية الفلسطينية، صفحات من الجهاد المشترك، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، تبسة، الجزائر، العدد 13، بتاريخ جانفي 2015م.

3-هالة سليمة، القضية الفلسطينية في كتابات العلامة الجزائرية البشير الإبراهيمي، المجلة العربية، العدد 23 جوان 2016، السنة الثامنة، جامعة الوادي، الجزائر.

سادسا: الرسائل الجامعية.

أ-أطروحات الدكتوراه.

1-قايد بشير، قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان، دراسة تاريخية وفكرة مقارنة (رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، ج01، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010/2009م.

2-بوسلامة محمد، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر (1935-1956م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018/2017م.

3-أبرير حمودي، موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية (1945-1973م)، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015م.

ب-رسائل الماجستير.

1-خليفي عبد القادر، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1983-1989م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م.

2-مرجي عبد الحليم، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1919-1962م، مذكرة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015م.

3-شفري شهرة، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة مقارنة بين ابن باديس والإبراهيمي، مذكرة ماجستير في الدعوة الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009م.

ج-مذكرات الماستر.

1-جلول فتيحة وجبار مليكة، نظرة النخبة الإصلاحية للاستعمار الفرنسي خلال كتابات روادها 1925-1931م، مذكرة مقدمة لشهادة الماستر في التاريخ، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة خميس مليانة، 2013-2014م.

2-لعمارة خديجة، منهج الشيخ الابراهيمي في الدعوة إلى الله من خلال مقالاته في جريدة البصائر، دراسة تحليلية، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2016-2017م.

3-نسيب زينب، مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين (1917-1948)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018-2019م.

4- بلخيرنعيمة ، ديدي نورة، المواقف الجزائرية من قضية فلسطين ما بين 1965-1988 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي 2017/2016.

سابعا: المواقع الإلكترونية

1-العربي عيلان، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضية الفلسطينية أثناء الاحتلال الفرنسي، للجزائر، بتاريخ 2021/01/17، على الساعة 12:00.

Http// : binbadis.net

فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء 1	
الإهداء 2	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
المبحث التمهيدي: القضية الفلسطينية في اهتمامات النخبة الجزائرية	
تمهيد	1
المطلب الأول: التعريف بالقضية الفلسطينية	1
المطلب الثاني: رجال النخبة الوطنية ومواقفهم من القضية الفلسطينية	3
أولا: رجال النخبة الوطنية	3
1- العلامة عبد الحميد بن باديس	3
2- العلامة مبارك الميلي	3
3- العلامة العربي التبسي	4
4- العلامة توفيق المدني	4
ثانيا: مواقف النخبة الجزائرية من القضية الفلسطينية	5
1- موقف الإمام عبد الحميد بن باديس	5
2- موقف العلامة توفيق المدني	6
3- موقف الشيخ الطيب العقب	8
خاتمة	10
المبحث الأول: الإبراهيمي وقضايا المشرق العربي	11
تمهيد	12
المطلب الأول: التعريف بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي	12

أولا: المولد والنسب	12
ثانيا: النشأة والتعليم	13
ثالثا: حياته العملية	13
رابعا: آثاره	15
خامسا: وفاته	16
المطلب الثاني: الإبراهيمي والقضية الفلسطينية	17
أولا: موقف محمد البشير الإبراهيمي والقضية الفلسطينية	17
1- موقفه من قرار التقسيم	18
2- موقفه من النكبة	21
3- تأسيس الهيئة العليا لإغاثة فلسطين	22
خاتمة	24
المبحث الثاني: القضية الفلسطينية في كتابات الإبراهيمي	25
تمهيد	26
المطلب الأول: الكتابات النثرية (السياسية)	26
المطلب الثاني: الكتابات الشعرية	29
خاتمة	31
الخاتمة	33
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	